

# المصفاة

مجلة

المجلد الثالث

الجزء الثامن والتاسع والعاشر



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

الجديد

تابعوا ...



NEW & EXCLUSIVE

WWW.ALUKAH.NET

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

# المعجزة

١٣١٥

في شهر جمادى الأولى يستمعون القول فيبينون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق ﴿  
﴿ مصري في يوم الاحد ٢١ محرم الحرام سنة ٣١٨ - ٢٠ مايو (ايار) سنة ١٩٠٠﴾

## ﴿ الترك والعرب ﴾

( ١ )

قام في الاسلام دول وممالك كثيرة أعظمها شأنها، وأطولها زماناً، وأشدّها بأساً، وأوسمها سلطاناً دولتنا العرب بأقسامها والترك. وانا نرى الكتاب يخبطون في التفاضل بينهما خبط عشواء وقد غلب بعضهم في النيل من العرب حتى زعم أنهم لا قابلية فيهم للتمدن، ولا قدرة لهم على سياسة الممالك، وإقامة دعائم العمران. وأفرط هؤلاء في مدح الترك حتى كادوا يرفعونهم عن رتبة البشرية الى مصاف الملائكة المقربين، زاعمين أنهم ما وجدوا الا يكونوا ملوكاً حاكمين، أو آلهة معبودين. ومن الناس من تخامل على الترك حتى سلبوهم مزايابهم وفضائلهم وزعموا أنهم خلقوا افتنة للناس، وبلاء على الانسانية. فريق يتزلف فيعصيه التزلف وفريق يتعسف فيضله التعسف. وانا نكتب نبذة في هذا المقام مما يليه علينا التاريخ الصادق، ويشهده الوجود الثابت، ( وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهدانا كم أجمعين )

نكتب لبيان الحقيقة. والعلم الصحيح لا يكون الا نافعاً، كما أن الجهل

بمقائقي الأمور لا يكون الا ضارا. فلا يمكن أن ينكر علينا كتابتنا هذه الا من يفضل الجهل على العلم، والظلمة على النور، والضلالة على الهداية. ومن منافع العلم بهذه الحقيقة أن يعرف العرب الكرام، أنهم فوق ما يقول فيهم أعداؤهم اللثام فينشطو الدفع المار الذي يرموز به، ويمجتهدوا في استرجاع مجد سلفهم الصالح، ومفاخر آبائهم الاولين. وأن يعرف الترك للعرب فضلهم كما يعرف العرب لهم فضلهم، ويأخذ كل منهما بيد أخيه ويتعاون على الوحدة الاسلامية ممتقدين أن الاسلام ساوى بينهما في الحقوق، وأخى بينهما في الدين. وأنه ليس وراء هذا الاتفاضل بالاعمال، فيجب أن يكون عمل كل منهما متما العمل الآخر، وان امتياز جنس على جنس كما كان سبب الضعف فيما مضى يكون سبب الموت والفتناء فيما يأتي من لزمان

وصف مؤرخ الترك العالم الشهير جودت باشا الدولة العثمانية في كلامه على تأسيسها بقوله «انها كانت جاهدة المديانة والشجاعة العربية، متصنفة بالثبات الذي هو من أخلاق الترك فلذلك كانت على صغر هاني أول نشأتها مستعدة لان تكون كهفا وماجا للملة الاسلامية». وما قال هذا المحقق الا حقا. فان الترك نجحوا بهذه الصفات الثلاث: العظمى منها أخذوها كغيرهم عن العرب وهي الدين، والثانية شبههم فيها بالعرب والمشبه به يكون أرقى وأقوى من المشبه في الصفة التي بها المشابهة، وأما الثالثة فهي مما امتاز به الترك على كثير من الشعوب والاجناس وهي أحد الاسباب في ثبات ملكهم وطول زمن دولتهم (أعزها الله وزادها ثباتا وبقاء بفضلها وكرمها)

وتم سببان آخران جديران بالالتفات (أحدهما) أن الترك طبعوا كجميع الشرقين ماعدا العرب على الخضوع الاعمى لرؤسائهم، وتقديس ملوكهم



وأمر أتهم. وإنما حصل التنازع على السلطة في العرب للمبدأ الديمقراطي الذي جاء به الإسلام وكان العرب أشد الناس استعداداً له ولكنهم مارعوه حق رعايته بل تقلص ظله بهدالراشدين رويدارويدأبضعف الدين في النفوس كما سنبينه بعد. و(ثانيهما) أن حالة البلاد الإسلامية التي نشأت فيها الدولة وفتحاتها في جهة أوربادون بلاد المسلمين وحالة المسلمين في البلاد المجاورة لها كانت تقتضي نجاح هذه الدولة وثباتها: ذلك أن الاختلافات السابقة والفتن والحروب الداخلية، واغارة جنكيز خان وأولاده وتدويجهم المسلمين وتنكيلهم بهم شر تنكيل - كل ذلك كان مريباً للامة الإسلامية على اختلاف شعوبها ومدآ لها بل وملاجأ إلى الخضوع والسكينة. فهذا هو المانع للشعوب الإسلامية من الكسر على الشعب التركي وتدويجحه وإزالة سلطته وما كان أحد ليقوى في تلك الأزمنة على المسلمين الا المسلمون الذين كان بأسهم بينهم شديداً، وما كانت اغارة تيمورلنك على البلاد الإسلامية في أوائل نشأة هذه الدولة الا زلزالاً عنيفاً صدع البلاد المجاورة لها وما أضر ببلادها هي الا قليلاً. ما أضر بالدولة بل رباها فان السلطان بايزيد الاول الذي أسره تيمورلنك كان منغمساً في الترف مستر سلافي الذات وقد خانته عسكره فانضوى قسم كبير منه الى تيمورلنك على أنه كان لا يزيد عن تسعين الف فارس وكان عسكر تيمور ٣٨٠ ألفاً من التتر الأشداء الفلاظ. مات السلطان بايزيد بعد ثمانية أشهر من أسره (سنة ٨٠٥هـ) فتنازع أولاده على الملك فولى تيمورلنك على البلاد العثمانية أمراء قرامان والسلاجقة ورحل عنها الى الهند بعد معات وسلب ونهب، وظل سير السلطنة احدى عشرة سنة بغير سلطان فضعت الدولة بذلك ولكن لم يكن في جوارها دليل قوية تغتم الفرصة فتجهز عليها ولذلك عادت اليها



قوته اسريما على يد السلطان محمد جلبي بن السلطان بايزيد الاول الذي كان  
اول من أحدث المناكر البحرية في الدولة وارسال الصرة السلطانية الى  
الخرمين الشريفين

انما الترك أمة حربية وما كانوا أشد بأسا من العرب وأين فتوحاتهم  
من فتوحات العرب مع أن مدتهم أطول من مدة دول العرب كلها البلاد  
التي فتحها العرب هي التي نما فيها الاسلام وثبتت أصوله، وعلت فروعه  
ومعظم البلاد التي فتحها الترك كانت وبالاعلى الاسلام والمسلمين ولا تزال  
تندمهم بالبلاء المبين. لا أقول إن تلك الفتوحات مما يما بها الترك ويذمون  
ولكنني أقول إن الفضل الأكبر في الفتوحات الاسلامية للعرب وان الدين  
انتشر بالعرب واعتز بهم فأساسهم أقوى اساس، ونبراسهم اضوء نبراس،  
وهم خير امة أخرجت للناس. ولا أنكر أن للترك فضلا، وذكاه ونبلا. ولا  
أحب أن أطيل القول في المقابلة بالفتوحات وما هو أكثر منها فائدة للاسلام  
والمسلمين فشكل من له شمة من معرفة التاريخ الماضي والحاضر يعرف أن  
معظم البلاد التي تمكن فيها الاسلام هي مما فتحه العرب وانتشر الدين فيه  
بواسطة العرب. وسنأتي في مقالة أخرى على المقابلة بين الجنسيتين في العلوم  
والفنون والزراعة والتجارة وسائر أمور المدنية والعمران

﴿ الدين والدنيا والآخرة ﴾

(٣)

أثبتنا في المقالتين السابقتين أن العقل والنقل والفترة البشرية، والاديان  
السمائية متفقة كلها على أن الله تعالى انشأ الانسان من الارض واستعمره



فيها ليسمد بها لا يشقى، وشرع له الدين ليوقفه بطلبها عند حدود الاعتدال ويعلمه قرن التمتع بالنعم بشكر المنعم، وذلك بان يؤمن بأنه هو الواهب لها. ويجعل مصالحه الخاصة، منطبقة على المصالح العامة ويسترشد في عمله بسنن الله في شريعته وخليقته جميعا كما يعلمه ان يجعل الدنيا مزرعة للآخرة فيأخذ نفسه فيها بالعبادات والفضائل النفسية، والمعارف الروحية، التي تكمل بها السعادة في الدنيا، ويتأهل بها للسعادة في الآخرة. ولم ترد هذه التعاليم كلها على كمالها الا في الديانة الاسلامية خاتمة الاديان. وما أخذت أمة من الامم بدين سماوي الا وحسنت حالها بالاخذ به في حياتها الدنيا وارتقت عما كانت عليه قبل ذلك، خصوصا الاديان التي كانت قبل المسيحية وأقربها اليها اليهودية، فان الزهد في الدنيا والاعراض عنها لم يكن من تعاليمها ولم يعرف عندها قولا ولا عملا. وأما المسيحية فلم تكن الا اصلاحا في اليهودية وتميما لها، فقد صرح القرآن حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال (ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم) ويروون عنه في الانجيل انه قال ما جاء لينقض الناموس وانما جاء ليتممه. فمن حق النصارى ان يكونوا يهودا آخذين بالتوراة في عباداتهم ومعاملتهم مع زيادة زهادة في الدنيا واعراض عنها

وأما المسلمون فلقد كانوا على صراط الدين، في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الراشدين من بعده وكانت الزينة والطيبات من الرزق في أول نشأة الاسلام بالدرجة التي يقتضيها ذلك الطور المعانيق لطور البداوة حتى ان الامام عليا كرم الله وجهه كان يرى ان أكل نخ الحنطة (أي الحنطة المنخولة) من النعيم وهو أمير المؤمنين!! ولما فتحوا الممالك واستفحل

عمرانهم توسموا في تناول الطيبات واستعمال الزينة كما هو شأن الحضارة وما كان الجمهور من الصحابة واكابر التابعين ينكرون من هذا الا ما انتهى صاحبه الى السرف، وانغمس في الترف، لما يستعقبه هذا من الضعف عن حماية البيضة، والمعجز عن تعزيز الامة. وربما أنكروا ذلك على من انتصب للارشاد وجعله الناس قدوة لهم فمثل هذا ينبغي ان يكون من اهل البائس الفقير، وتسلية للماجز المسكين. وصرح غير واحد بان النبي والخلائء الراشدين كانوا يختارون شظف العيش في عامة الاوقات لاجل هذه الاسوة والقدوة قال في الاحياء: ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى الامام مالك بن أنس « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين . من يحيى بن يزيد بن عبد الملك الى مالك بن أنس . أما بعد فقد باغني انك تلبس الدقاق، وناكل الرقاق، وتجلس على الوطيء، وتجعل على بابك حاجباً، وقد جاست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتمل اليك الناس فاتخذوك اماماً، ورضوا بقولك، فانق الله يا مالك وعليك بالتواضع. كتبت اليك بالنصيحة مني كتاباً ما اطلم عليه غير الله بحانه وتعالى والسلام» فكتب اليه مالك « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . من مالك بن أنس الي يحيى بن يزيد . سلام الله عليك. أما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والادب أتمتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيراً، وأسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فأما ما ذكرت لي اني آكل الرقاق وألبس الدقاق وأحتجب وأجلس على الوطيء، فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى، فقد قال الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات



من الرزق» واني لأعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا ندعك من كتابنا والسلام»

فانظر كيف قيد محيي الانكار علي الامام مالك بقوله: وقد جلست مجلس العلم الخ كانه يقول ان الامام القدوة ينبغي أن يراعي حال أضعف الناس لاسيما في الطور التي كانت فيه الامة يومئذ. ولقد أنكر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب علي معاوية ما كان فيه من الابهة والسعة عند ما كان أميراً في الشام فاعتذر معاوية بحالة البلاد والامة المحكومة وانها لا تهاب الحاكم اذا كان رث الهيئة فقبل عذره . وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم الطيالة الكسروية ، والجة الرومية، وغير ذلك من اللبوس الفاخر، لئلا يظن الموسرون ان اباحة ذلك في القرآن لا تنافي انه مذموم أو مكروه وان اجتب السرف والمخيلة .

ولقد بالغ رجل واحد من الصحابة الكرام في التزهيد، ورأى أنه يجب اتفاق كل مازاد عن الحاجة فنفاه معاوية من الشام الى المدينة ونفاه عثمان الخليفة الثالث الى الربذة حتى مات فيها، وذلك خشية أن ينتشر رأيه بين الناس فيضعف همهم عن الكسب وعمارة الدنيا . ثم حدثت الفوضى العلمية والدينية في المسلمين عند ما شغل ملوك بني أمية ومن بعدهم زخرف الملك عن القيام بحقوق الخلافة فانتشرت التعاليم الفاسدة والآراء والمذاهب التي كانت تنجم في زمن الراشدين فيبادرون لحصدها أو قلعها قبل أن يعلم بها جماهير الناس . ومن أضر ما حدث الغلو في التزهيد، وبهمل الناس على الاعتقاد بان الدنيا ضرة الآخرة على الاطلاق وان كل عمل يطلب للدنيا يفض الله تعالى . ومن كبر المصائب ان هذا التعليم كان ديدن الخطباء

والوعاظ والقصاص الذين لا يسمع الإمامة ارشاد الدين الامنهم وانه انتشر بين جميع الفرق الاسلامية فزرع أهله في قلوب الأمة الاسلامية فسيل الكسل، ومقاومة ما تقتضيه الطبيعة والفطرة من الجد والعمل . ان الله تعالى زين للناس ما على الدنيا ليكون داعيا الى احسان العمل فيها كما قال ( انا حملنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ) وقد ورد في الحديث تفسير حسن العمل بالعقل أي ما يرشد اليه ، ولكن فريق المزهدين أو المكسبين فسروه بالزهد في الدنيا .

أخذ السواد من المسلمين هذه التعاليم بالقبول لانهم تلقفوها ممن يعتقدون بهم كمال الدين كالعباد والمتصوفة والوعاظ وتبعها تعليم آخر أشد منها ضررا وهو أن العلوم الدنيوية كالرياضيات والطبيعات وتبعتها الطب والتشريح كلها مفسدة للمقائد، وقائدة الى الزندقة. وصارت هذه الآراء تقوى في الأمة كلما ضعف العلم، وصار العلماء الراسخون يتحامون الظهور بإبطال هذه الآراء والتعاليم خوفا من اساءة ظن العامة فيهم واتهامهم بالزندقة لانهم لم يدعوا اماما من أئمة المسلمين الا واتهموه في عصره بهذه أو ما يقاربها حتى ان منهم من عد الاشتغال بعلم المنطق كفرا: ذكر ابن الوردي في حوادث سنة ٦٣٩ من تاريخه ترجمة العلامة كمال الدين بن معية الذي فضله العلامة اثير الدين الابهرى على الامام الغزالي وقال فيها ان ابن الصلاح الفقيه الشافعي المشهور سأل كمال الدين ان يقرئه المنطق سرا فقرأه عليه مدة ولم يفهمه، فقال كمال الدين يافقيه المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن لان الناس يعتقدون فيك الخيروهم ينسبون كل من اشتغل به الى فساد الاعتقاد فكأنك تفسد عقائدهم ولا يصح لك من هذا الفن شيء. قال ابن الوردي «ولغلبة العلوم العقلية على كمال الدين اتهم في دينه وهذه هي المادة» فتأمل قول

المؤرخ « وهذه هي العادة ». والمشهور عن ابن الصلاح أنه كان يحرم المنطق قال في السلم

فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي أن يعلموا  
فلا ينظر أي النقلين أصح ؟ على أنه يمكن الجمع بأنه رجع عن التحريم بعد القول به  
ومن غريب تقلبات الزمان أن العلماء كانوا في العصور السالفة هم الذين يرغبون  
في العلوم الدنيوية لعلمهم أن الدنيا سباج الدين ومزرعة الآخرة وكانت العامة على  
خلاف رأيهم. وأما في هذا العصر فقد انحط العلم حتى صار العلماء هم الذين ينفرون  
وينفرون عن هذه العلوم والفنون وصار قسم كبير من العامة يرغبون فيها ويحملون  
أبناءهم على تعلمها. والسبب في هذا ظاهر فإن التطلع إلى سعادة الدنيا هو مرمى  
أبصار جميع الناس والعلوم الدنيوية في القرون السالفة لم تكن من وسائل الترقى في  
الدنيا وإنما كان العلماء مسوقون إليها بإرشاد القرآن الطافح بالحث على النظر في  
ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وكانوا مكتفين من الثمرة بقوة  
الإيمان ولذة العقل الذين فيها ولم يكن للعامة حظ من ذلك. أما العلم بالقرآن وما  
يرشد إليه من أنواع المعارف فقد ضعف في صنف العلماء وانحصرت فوائده هؤلاء  
الدنيوية في مناصبهم الدينية ، وأما العامة فانهم رأوا الفائدة فيها فأقبلوا عليها ، فكم من  
فقير حقير علم ولده فخرج موظفا أو مهندسا أو طبيا فاستغنى بماله ، واعتز بجاهه .  
وقد ساءى العلماء العامة في هذا الاقبال عملا وان كان منهم من يذمه قولا

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفلوبق حتى ما تدر لها ثعل

كتب الشيخ محمدراضي البحر ابي أحد أستاذة العلم في الازهر مقالات يذم  
فيها علم الحساب وتقويم البلدان وكتب غيره منهم يؤيد رأيه وزعموا أن جميع شيوخ  
الازهر على رأيهما في ذلك ولكنني علمت من بعض أهل الازهر أن الشيخ محمد  
راضي هذا بل والاستاذ الأكبر شيخ الجامع يعلمان ولدهما هذه العلوم  
يقول قائل إن التزهيد في الدنيا لا يؤثر في النفوس لكونه على خلاف سنن  
القطرة ولم يوجد في الامة من الزهاد الذين تركوا الدنيا باختيارهم ظاهرا وباطنا لاجل



الأخوة الأوفر قليل كإبراهيم بن آدم (رحمه الله تعالى) وأكثر المتحلين للتصوف المدعين الأعراض عن الدنيا للتقرب من رضوان الله تعالى كانوا وما زالوا يطالبون الدنيا بهذه الأعمال لأنهم وجدوها أقوى ذريعة للمال والجاه وهم في هذا أبعد عن زهد الحقيقي من الأغنياء لأن الزهد عمل قلبي كما سنوضحه بعد . وقد فضحهم الأئمة المحققون في التصوف كالغزالي وغيره فكيف تقول إن ذلك أضر بالمسلمين ؟ والجواب عن هذا واضح وهو على وجهين (أحدهما) أن من مضرت وجود الألواف من رجال الدين عباداً وعلماء لأعمالهم وإنما يعيشون عالة على الناس ومن الخلفاء الراشدين من كان صانعاً ومنهم من كان تاجراً . وما التكايا التي أحدثها المسلمون إلا كالأديار عند المسيحيين ، ولكنهم لا يوجبون على من دخلها أن يكون راحياً طول حياته و( ثانيها ) أن المضرة قد ظهر أثرها في مجموع الأمة فملا حتى هبطت من الأوج إلى الخضيب . وهكذا شأن التعاليم النافعة والمضرة لا يعرف تأثيرها إلا بمثل ذلك . وإن شئت تعليلاً عقلياً يثبت لك تأثير الغلو في التزهيد باسم الدين على ما فيه من مخالفة سنن الفطرة فتأمل في حال كل من يعمل عملاً تقتضيه الطبيعة والفطرة اقتضاء حتماً أو غير حتم وهو يعتقد سوء مقبته تجده في عمله ضميماً لا يبلغ الغاية منه . أنظر لمن يحمله الغضب على الضرب وهو يخاف الله أو عقوبة الحاكم كيف يكون ضربه دون ما تباينه قوته لولا ذلك الخوف وربما يكون في وقت الضرب ناسياً لمراقبة الله وغير متفكر في عقوبة الحكومة ولكن نسيان ما انطوت عليه النفس وعدم ملاحظته والتفكير فيه لا يبطل أثره . وتأمل كيف إن العرب ما أتقنوا فن الموسيقى في أيام حضارتهم مع اشتغالهم به مجازاة للطبيعة الميالة إليه ، وما ذلك إلا لأن فقهاءهم يذمونه ويحرمون بعض آلاته

## باب التربيّة والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٧) من هيلانه إلى أراسم في ٣ أبريل - سنة - ١٨٥

قد أتاني السيد ... بشيء من أخبارك بعد طول تطاعي إليها فاطمأن قلبي قليلاً

عما قاله لي عنك وزال بعض ما كنت أجده من الجزع عليك  
لا يخطرن ببالك أنني نسيت ما تلقته من نصائحك ونمايلك في تربية (أميل)  
فأني بأذلة قصارى جهدي في تعريفه بما حوله من الأشياء وفي هذا المقام أقول إنني  
أحسني قد تبينت أن فتور مشاعر الطفل ينشأ من عدم التفاته إلى المحسوسات  
أكثر من حدوثه من ضعف تلك المشاعر فإن في قدرته أنه يدرك أصوات كثير  
من الأشياء الخارجة وألوانها تمام الإدراك لو أراد أن يكلف نفسه الاصغاء والنظر  
إليها ولكن لما كانت هذه الأشياء لا تستمليه كان يغفلها اغفالا كليا. وجملة القول  
في ذلك أنه لا بصر له ولا سمع إلا فيما يجب إبعاره وسماعه، وإذا كان هذا شأنه  
فكيف السبيل إلى معرفة ما يروقه من الأشياء وما لا يروقه؟ أني أعترف وأنا  
صغيرة بأني كثيرا ما أخطأت في استعراف تلك الأشياء فليس كل ما أنخبره منها  
لتنشيط حاسة اللمس في (أميل) يجب أن يجيل فيه يديه الصنيرتين. ثم إن أبهى  
الالوان وأجملها في نظري تمر أمام عينيه مرور الظلال فلا تستلفته أقل استلفات  
وأنا أظن أننا معشر الامهات مدفوعات في هذا الامر وفي غيره إلى احلال أذواقنا  
محل أذواق الاطفال .

ان جورجيا وهي أقل مني ارتياضا بالعلم لانجح مني أغلب الاحيان في سياسة  
(أميل) فانها تجهد بغير بزمها ما يعجبه ويسليه وينبه قوة الاستطلاع فيه ، وربما  
كانت تستعرف رغائبه فتسمى في تحصيلها له . وسبب ذلك انها كما تعلم قد كانت  
والدة لثلاثة اولاد حرمها منهم الرق على التماقب ولا تدري أين هم الآن ، فلا  
بدع إذن في شدة تعلقها بأميل ومحبتها له ، وإني لفي وجد عليها من حبها إياه أكثر  
مني ، وحاشا أن يكون ذلك حسداً فإنه مستحيل . وأما الذي أحسدها عليه هو قدرتها  
على أن تكون طفلة مع الطفل ، قبل هذا هو الذي تعنيه بكلامك في استعداد المرأة  
الزنجية للامومة ؟ ليت شعري هل تصدق أن أميل قد صار من أصحاب التابعين  
لزورواستر (١) أعني أنه يعبد الشمس ؟ من أجل أن تعتمد ذلك ينبغي أن تراه  
(١) زورواستر هو شارع ديني للامم البكتريانية . وهم سكان قسم من آسيا كان  
يدعى قديماً بكتريانيا وهو الآن تركستان وهذا الرجل هو المؤسس للديانة البرسية  
التي تدعو الأخذ فيها للاعتقاد بالهين وهما الضياء والظلام أو منشأهما وروحا

لتنظر كيف يسط ذراعيه الى ضيائها فرحا برؤيته .

كان الشتاء عندنا في غابة السهولة فلم ينزل فيه الثلج الا مرتين على أنه كان فيها يدوب بمجرد ملامسته الارض ولا تزال الاشجار مجردة من أوراقها فالريف العاري من الخضرة كالبيت الخالي من الفراش والاثاث ولكن نفحة من الحياة انشأت تدب وتسري في مادة الكون جميعه وان تلبث ان تملأ ما خلفه الفصل المنقضي من الفراغ وقد امتست الآصال عندنا في غابة الصفاء والطفول لذلك ترى اميل) اذا رأى الجو صحواً أبدي من القلق ما يدل على رغبته في أن يحمل الى الخديقة ولما كانت الشمس في ( كورنواي ) خصوصاً زمن الربيع لا ضرر فيها على أحد بل إنها تلائم الاطفال والشيوخ اعتادت جورجيا ان تفرش سجادة على الحشيش الجاف وتجلس عليها ( اميل ) ليذهب ويمرح كما يشاء ولما رأته يعتمد علينا في حراسته مدة وجودنا معه قصدت أن اعلمه شيئاً من الثقة بنفسه والارتكان عليها فأوعزت الى جورجيا بالتمني عنه واختفيت عن بصره انا ايضا من غير ان يعيب عن عيني فلاحظت انه في مبدأ الامر خاف عندما فكر في وجود وحيدا وابدي بعض القلق لكنه ما لبث ان تشجع وقوي قلبه فكنت حينئذ اراه يفتح عينيه ويلتفت الى كل ما يحول حوله ويمرّك يديه الصغيرتين كأنه يدود ذبابة تطن فوق رأسه فأخذت على نفسي من هذا الوقت ان اكف عنه مراقبتي حينما بعد حين حتى اذا أحس بقله حائي له تعلم كيف يستغني عن مساعدة غيره .

إني كلما فكرت في فروض الامومة بدا لي منها معنى قلما يشابه ما يفهمه غيري من النساء فاني ارى انه من الواجب علي بمجرد ان يكبر ( اميل ) أن احرم نفسي من لذة مكافئته في كل وقت بأني مهتمة به لان اكبر شيء يعقب نمو المشاعر في بعض الاطفال ويمطل استقرار طباعهم انما هو فيما ارى طريقة التماهي عليهم في تربيتهم فانهم بكثرة حياتهم اياهم بضروب من العناية البائعة غايتها من الظهور والناشئة عن فرط الاهتمام بهم يعودونهم على ان يعيشوا غير مهتمين بأنفسهم . فان الطفل اذا كان

= الخبز والشرو يسمى الاول ( اورموزد ) والبانتي ( اهرمان ) او ( اهرمن ) وهذا هو اصل مذهب المانوية



غنيا متمجرا كيف يتكلف أعمال ملكة الاحتفاظ بنهسه كلاب يكون شأنه مع نفسه كلكوك الشرقى الخلقى الذين يهون عليهم أن يسموا مشيري دولهم ابصارهم واسماعهم، طيبة بذلك نفوسهم، لانه يمتاد على أن يستعين في ابصاره وسماعه بالمرقيات القائمة عليه المكافآت بخدمته وتعرف حاجاته لقضائيا، فمذا يكون حال هذا الطفل المبالغ في حفظه اذا رأى نفسه يوما ما بعد ان كان محوطا بأمتن أسباب الوقاية قد خلى بينه وبين أقل خطر يلم به؟ لا شك أنه يكون أسوأ الناس حالا، وأكسبهم بالا، بل يكون هو الشخص الذي يحكى عنه أنه كان يخاف من خياله

إن ( اميل ) يدعوني بأفعاله وأحواله الى التفكير في كل شيء . فقد ذكرني بالامس شخصا من المذكورين في أساطير الاقدمين، ذلك أن الاطفال لاحساب المسافات عندهم وهذا الامر فيهم منشأ لكثير من الاغاليط البصرية الكثيرة، فقد كنت في الحديقة وكانت جورجيا واقفة في احد شبايك المنزل المشرفة على مكاني وهو على يديها فلم يكن الا أن رأي حتى بدت عليه علائم الابتهاج ومد الي يديه كالجناحين على ان الشباك الذي كان فيه هو في الطبقة الاولى من البيت فلما لم تصل الي يدها ظهر عليه الاندهاش ثم أفضى به الامر الى أن غضب واحمر وجهه، والذي كان ينتغيه مني بحسب ما يحلولي اعتقاده هو ما أبدية له من صنوف الملاطفة والمداعبة، بل كان يريد أيضا التقام ثديه لانه لم يكن رضع من بضع ساعات فلم يكن لهذا المحبوب المسكين مثيل في عذابه هذا الاطانتال (١)

أأكون واهمة ان قلت أن اميل قد عرفك بل إنه قد عرف صورتك التي أريه إياها ذاكرة له اسمك. انا لا اعتقد أن هذا وهم فاني بحماتته في مثالك وابتسامه له ومد يديه نحوها إخاله قد عرف والده تخمينيا

(١) طانتال في اساطير الاقدمين هو ملك فرنجيا التي هي قطر من اقطار آسيا الصغرى وكان قدم الالهة اشلاء اولاده طعاما فموجب بالجوع والمعش في جهنم و يضرب بمذابه المثل فيقال فلان يمدب عذاب طانتال اذا كان على الدوام بمتقدانه قد صار من رغائبه مكان اللامس وهو في الحقيقة عاجز عن ادراكها .

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

إهداء من شبكة الألوكة

شبكة  
الألوكة  
[www.alukah.net](http://www.alukah.net)



## تقاريف

(الاسلام) طبعت جمعية التأليف رسالة بهذا الاسم جمعت فيها من جريدة المؤيد مقالات المسيو هانوتو الاخيرة وما جاء في الرد عليها لاحد أئمة المسلمين وعظماؤهم ولحضرة الكاتب الفاضل محمد فريد افندي وجددي صاحب مجلة الحياة ولا حاجة بنا للترغيب في اقتناء هذه الرسالة فان ما فيها قد أخذ من نفوس المسلمين مأخذاً وأثر فيها تأثيراً لم يمهّد له نظير. ومن الناس من نسخها بخطه، ومنهم من حفظ نسخ المؤيد التي نشرت فيها، وتسمى السواد الاعظم لو تطبع لتحفظ وتكون عبرة ومرشداً لهم على عمر



الأيام. مقالها نوتوجرح القلوب، وآلم الواجدان، ومقال الامام كشف ظلمة الشبهة، وأنار مصباح الحججة، وقذف بالحق على الباطل قدمه. وقد أجمع الناس على استحسانه حتى فضلاء المسيحيين ولم يوجد فيه منمزا لغامز، ولا مطعن لطاعن، فإن اتفق شذوذ واحد نقول فيه

وليس كل خلاف جاء معتبراً الا خلاف له حظ من النظر والرسالة تطلب من ادارة مجلة السميع الصغير، ومن حضرة الفاضل حسن افندي وصني بعموم الاوقاف ومن مكتبة المعارف في شارع بين الصورين وثمنها ثلاثة غروش (نور الاسلام) مجلة علمية أدبية اسلامية لصاحبها الفاضل الشيخ أمين أبي يوسف الهامي ومحمود افندي عبد الكريم التاجر في الزقازيق تصدر في أول ومنتصف كل شهر عربي وقيمة الاشتراك بها في القطر المصري عشرة قروش أميرية في السنة وفي الخارج خمسة عشر قرشاً تدفع سلفاً . وهي قيمة لا يراد منها الكسب وقد صدر العدد الأول منها في ١٥ لمحرم الحال مشتملا على المقالات النافعة والارشادات القوية، والنصائح الحكيمة. وقد جعل فيها بعد المقالات الأولى باب للتفسير يكتب فيه منشىء هذه المجلة (المنار) نبذاً مما يقتبسه من درس الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وبعده باب العبادات ينشر فيه اسرار العبادات وحكمها وسيزاد على ذلك بيان الضروري من الاحكام وبعده العقائد وتنشر فيه الآن (رسالة التوحيد) تباعا وهي الرسالة التي لم يؤلف مثلها في الاسلام . فعسى ان تصادف هذه المجلة النافعة ما تستحق من الاقبال عليها وتستقيم على الطريقة التي امرت بها . وهي تطلب من صاحبها في الزقازيق (الاخاء) جريدة عمومية تصدر في كل عشرة أيام مرة لحضرة الفاضل محمود كامل افندي كاشف ورئيساً محريرها الشاعران الناثران أحمد افندي محرم وأحمد افندي الكاشف وقد صدر العدد الأول منها في عاشر المحرم وفيه بعد الفاتحة متصلاً بها بحث مسهب في الاخاء وشرائطه يتبعه بيان المقصد من الجريدة وهو شد أواخي الاخاء وما يستلزمه وقد جاء في بيان خطة الجريدة هذه الجملة المفيدة « ولا تريد أن نختط لجريدتنا هذه ما يختطه بعض أرباب الصحف من الخوض في الشخصيات أو

التعرض للخصوصيات تزلزلا الى عظيم، أو تقربا من كبير أو انتقاما لعاطفة غضبية، وقضاء لاغراض نفسية . فتلك هي آفات الجرائدوبلاياها التي حطت من قدرها، وحقرت من أمرها . بل هي أدواء الامة التي كادت تأتي على قواها ، وتوردها موارد رداها . فالاشتغال بهذه الهنات، واقرار تلك المنكرات ، ذنب لا يجب أن يفتر لذوي هذه المهنة الكريمة ، المتصددين لاداء وظيفتها العظيمة « ثم جاء فيها بمد مقالة في أوروبا والاسلام قصيدة غراء من أرق الشعر وأعذب في مديح سباحة أبي الهدي افندي الشهير ومن أيمانها في الفخر والتقرب

انا سيفك اشهري على هام الهدي فاسيف ليس يخيف حتى يشهرا  
وانط الي (?) حمائل الفخر التي انا أهلها لا زيد قومي مفخرا  
ومنها في المدح والاستماعة

هو عدتي للحادثات وعمدي في المشكلات أرى به ما لا أرى  
ان رمته للجود رمت ككنهورا أو هجته للخطب هجت غضنقرا  
فيه القنى كل الغنى وهو الحمى كل الحمى يثني الخوف اذا انبرى  
والقصيدة كلها درر . فنسأل هذه الجريدة التوفيق للوقوف عند الخطة التي  
اختطتها لنفسها في العبارة السابقة والرواج والنجاح المكافئين لخدمتها . وهي  
تصدر في طوخ (قليوبية) وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ غرشا في السنة  
﴿ رواية الروضة النضيرة في أيام بمباي الاخيرة ﴾

تصف هذه الرواية مدينة بمباي الرومانية الزاهية قبل أن ينفجر عليها بركان  
فيروز ويغمرها وتصف ما كان عليه الرومانيون وقتئذ من الترف والنعيم وسعة  
العمران وتشرح أخلاقهم وعاداتهم . وأفيد ما فيها وصف حال المسيحيين الذين  
كانوا منبئين في بلاد الرومان يدعون الى دينهم من يرونه أهلا مع غاية الحذر  
والاستخفاء . ولكن شرح حال الدعوة الى الدين المسيحي في الرواية ليس اخبارا  
عن جزئيات واقعة، وحوادث مرفقة ولكن المعروف بالاجمال أن هذا الامر كان  
موجودا وواقعا وقد صوره مصنف الرواية تصويراً ينطبق على العقيدة التي عليها

المسيحيون اليوم . مصنف الرواية هو اللورد ليتن الانكليزي و نقلتها الي العربية  
الفاضلة المهذبة فريده عطية بنت صديقنا الفاضل المعلم يوسف عطية وهي تباع  
بمطبعة الهلال ومنها عشرة قروش

﴿ ثمرات الفنون ﴾ نهيء صاحب هذه الجريدة الفاضل الكامل سعادتلو  
عبدالقادر بك أفندي القباني رئيس مجلس بلدية بيروت بدخول جريدته في السنة  
السابعة والعشرين وهي في طريقها القويم، وعلى صراطها المستقيم، تتحرى الصدق  
والنصيحة بقدر الامكان، في مواقف يبرز من يصبر فيها على نار الامتحان، حتى صار  
لها في الجرائد السورية المكان الاعلى من نفوس المسلمين وكيف لا وان عددا منها  
لا يخلو عن عماهم المسلمين معرفته مما لا يوجد في غيرها فلا زالت تزيد ارتقاء ونجاحا  
﴿ النظارة ﴾ مجلة علمية أدبية فكاهية ( تصدر بمصر في يوم الاثنين من كل  
أسبوع لمحررها ع . كامل ) وقيمة الاشتراك فيها أربعون غرشا في السنة و ٣٠  
للتلامذة ووكلاء البريد وتدفع أقساطا . والمجلة ثلاثة أبواب الاول منها للاخبار  
والبرقيات، والثاني للشعار والازجال والثالث للآداب والحكايات، والعلوم المخترعات  
وقد صدر العدد الاول منها بورق جيد فنسأل اصحابها التوفيق والنجاح

﴿ الهوانم ﴾ جريدة فكاهية سياسية انتقادية تصدر بشكل المجلات في يوم  
الاحد من كل أسبوع لم يعرج صاحبها باسمه وهو مسلم مصري لما فيها من المباحث  
الغرامية والنسائية واذا أعطيت هذه المباحث حقها من الزاهة وابتعد بها عما  
يجل بالآداب تكون من أنفع ما يكتب . والسواد الاعظم من الامة في أشد الحاجة  
الى معرفة الآداب في طور الصبا والميل الى الزواج وحسن الاختيار فيه وما يتعلق  
بذلك ثم معرفة شؤون المنزل وأخلاق النساء وعاداتهن في جميع أحوالهن وهذه  
المعرفة والحث عليها أنفع الامة من معرفة السياسة وأحوال الممالك . وكثيرا ما  
كاشفت بعض أصدقائي الفضلاء برأيي يخلج في ذهني كثيرا وهو أنه اذا وجدت  
جريدة أدبية غرامية بحورها بعض أصحاب المعارف والآداب الصحيحة العارفين  
بمنافع الامة يمكن أن ينتفع بها أكثر مما ينتفع بسائر الجرائد السياسية والعلمية بل  
والتهديدية ، فيمكن لصاحب جريدة الهوانم النبیه أن يتدبر ما قلناه ويتحرى



﴿ لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي سنة ١٩٠٠ ﴾

أهدت لنا لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي التي تألفت في هذه السنة الشمسية واقامت الزينة التي نوهنا بها في وقتها كراسة مطبوعة بالعربية والفرنسية تتضمن تقريرها العمومي (دميزانية الايراد والمصروفات) -مجلتها (تذكراً لهذا العمل العظيم ولكل من اشترك فيه) وعلم منه أن مجموع الدخل كان ١٣٦٢٣٠ غرشاً ونصف غرش ومجموع النفقات ٥٠١٩٩ غرشاً ونصف غرش. ومن الدخل ٢٠٠٣١ غرشاً تحصل فيكون صافي الدخل ٩٦٠٠٠ أقرت اللجنة على توزيعه على الجمعيات الخيرية لجمع الطوائف وهي عشرون جمعية ثلاث منها للمسلمين وهي الجمعية الخيرية الاسلامية وقد أصابها ١٨ جنياً والجمعية الايرانية وقد أصابها ١٥ جنياً وجمعية العروة الوثقى والذي أصابها ٣٢ جنياً، وواحدة للاسرائيليين وقد أصابها ستون جنياً والباقي وقدره ٣٧٣ جنياً اعطى لسائر الجمعيات المسيحية ووطنية وأجنبية ويستثنى منه ٢١ جنياً لمدرسة حلوان الخيرية وهي مدرسة أهلية .

وقد لاحظ بعض الناس أن أكثر هذا المال من المسلمين وأعطى أكثره لغيرهم وليس هذا بشيء مهم ولكن المهم كل المهم هو قلة الجمعيات الخيرية الاسلامية مع أن المسلمين في البلاد أكثر عدداً ومالاً وأحوج الى الجمعيات الخيرية من سائر الطوائف لانهم وراءها كلها في العلوم والفنون وسائر شؤون المدنية والاجتماع

## الاخبار التاريخية

﴿ مآثر مولانا الخليفة والسلطان الاعظم ﴾

نوهنا مرارا كثيرة في مجلتنا وخطبنا بمآثر أعمال مولانا السلطان عبدالحميد خان أيد الله دولته، وأنفد شوكته. وبيننا ان أعظم اشأنا وأسطمها برهانا، وأجسرها وقعا، وأعمها نفعا، وأرفعها ذكرا، وأطيبها نشرا، هو انشاء الالات الحميدية وتعميم التعاليم العسكرية في طرابلس الغرب، واقترحنا

أن يكون هذا الأخير عاماً في جميع الولايات العثمانية. وقد قرأنا خطبة للورد  
 سالسبري رئيس الوزارة في الدولة البريطانية التي حملها إلينا البريد الأخير  
 فأثنيناه برغب فيها أمته بالاقبال على تعميم التعليم العسكري وصرح بأن  
 البلاد لا تكون آمنة من خطر المستقبل إلا بهذا وهي موافقة لرأينا نرجو  
 أن تحمل الدولة العلية على المبادرة لهذا العمل العظيم. وأقول الآن (المأثرة  
 الرابعة) من مآثر مولانا الكبرى هي مدرسة المشائر في الاستانة وانما كمال  
 نفع هذه المدرسة بالزام كل من يدخلها بتعليم الفن العسكري (والمأثرة الخامسة)  
 هي انشاء سلك الاخبار البرقي بين السلطان من سورية وبين الحرمين الشريفين  
 وقد ذكرنا الخبر في الجزء الماضي وتريد الآن أن الجرائد السودانية أنبأتنا بأن  
 سعادتلو صادق باشا المؤيد المظني حاجب مولانا السلطان قد حضر الى دمشق  
 الشام ليتولى رئاسة هذا العمل المبرور عملاً بالأرادة السلطانية الواجبة الاتباع  
 وطول هذا الخط ٢٥٠٠ متر وعلم الناس ان نفقته من الجيب السلطاني الخاص  
 (وأما المأثرة السادسة) فهي انشاء سكة حديدية بين الشام والحرمين  
 الشريفين وقد أشرنا إليها في الجزء الماضي ثم علمنا بأن الأمر السلطاني قد  
 صدر بذلك حقيقة وان نفقاتها ستكون من خزينة الدولة، وان المهمة موجهة  
 للاسراع بالعمل ولعمري ان هذه المأثرة هي التي تخلد الذكر الحميد لهذا  
 السلطان الكريم والخليفة العظيم في الالسنه والكتب مادام يوجد في الدنيا  
 مسلم يحج بيت الله الحرام، فحق لنا أن نعيد ما قلناه في مآثر مولانا من  
 قصيدة نشرت في المجلد الاول من المنار وهو

مآثر كهتون المزن هامية تواترت بين مرثي ومروي  
 قد طوقت كرة الدنيا مناطقها منها بنور ولكن غير شمسي

بالكم والكيف تأبى الاشتراك بها بالرغم عن هذيان الاشتراكي  
تمزي الى شخصه السامي فاستتري سوى حميدية اسم أو حميدي

( جمية شمس الإسلام في طنطا )

( لحضرة الاديب الفاضل مصطفى صادق افندي الرافي )

حضرة الاستاذ الفاضل منشي المنار الاغر

نظرت نظرة في الوجوه فاذا هي تضحك وتبمس، وتتكبر وتعرف، واذا منها  
الكاشر نايه، والمرائي بعينيه، والمصيخ بأذنيه. بينما هذا يفتقد الخطوب، وتم  
الكروب، اذاغيره يرتق الحوادث، لنزول الكوارث. تحالف وتخالف، وتآلف  
وتجاذف، ومحبة وبغضاء، كلهم لانفسهم أعداء. حتى عميت عليهم المذاهب،  
وانسدت أمامهم المهارب. فاعدت النظر فاذا منهم جاهل شرب السم ثقة بالعقاير  
ولا يشرب السم الزعاق اخر حجي وثوقا بدر ياق لديه محجوب

فتركت العين وما تراه، والامر وما وراه. حتى ختمت جناب الدهول.  
وسمعت القرآن يقول (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)  
فاطء أن الخاطر، وقر الناظر. وما عم الصدر أن رحب حتى ضاق، وكشفت الحقيقة  
عن ساق. وسمعت النداء، كيف الاهتداء وقد ترك الامر بالمرور، وأصبح  
المنكر مألوف والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «الدين النصيحة» - فما زال الهاص  
يردد في الفكر. والانفعال يتماجدح في الصدر. حتى غلبت سطوته، وقوية شوكته،  
فاستنجدت بالعلم، وسأله بيان الحكم. فقال لا يهوانك اختلاف الناس في الوسائل  
والدرايع، فأنهم متفقون على اجتناب المضار وجلب المنافع. والرب واحد والاب  
واحد والدين واحد والكتاب واحد والضر واحد والنفع واحد. أفلا يكونون  
كرجل واحد؟ فقلت الامر كما قلت ولكن

ضدت فأطوات الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم  
فقال قد خانك العقل. وقاتك العقل. (لا تقنطوا من رحمة الله) (وذكرفان

لذكري تنفع المؤمنين) هنالك نظرت المسلمين فرأيت من ذكر قد سقط في يده.



وفت في عضده. وأقلم وأناب. ورجع وتاب. فأعلنت في الناس ان يجتمعوا، لينتفعوا، وجعلت المقر مسجد البهي قدس الله سره والميعاد مساء الخميس ثم كتبت ورقة عليها ( جمعية السنة الاسلامية ) وأعطيتها لانسان فأقبل في البلد وأدبر، ونادى فحشر، وما أزفت الساعة الثانية بعد الغروب حتى غصت مشاءب المسجد، وأقبل الناس من سائر الاجناس، وازدحمت سفن الاقدام، وتلاطمت أمواج المناكب، وأذن الله أن أقوم فنهضت. وان أنكلم فخطبت . هناك انحنى الرؤس . واثلفت النفوس . ودمعت العيون . وخشعت الاصوات . ( وعنت الوجوه للحجى القيوم ) وصفت الاسلام في الغابر والحاضر . بما روض الصمب وجذب النافر . وما جلست حتى نهض حضرة الاديب . والشاب النجيب، محمود افندي الشبيني فاطرب وأغرب وجاء بما أثار الحنين ، وعضد اليقين ، نثر ازهار الكلام ، ونظم نصائح الاسلام وقد كانت الخطابتان من الطول ، بحيث لم يبق مجالا لاحد ان يقول ، وقد اتفقنا على أن تكون هذه الجمعية من شعاع شمس الاسلام، اهل الثبات بطير الينا طيران السهم ، ويطلع علينا طلوع النجم، فاجواب حضرة الاخ على ذلك لاختيه

طنطا في ١٨ المحرم سنة ١٣١٨

( الجواب ) شكر الله أيها الاخ مسعك، وجزاك عن نفسك وعن ملتك وأمنك خيرا، ومرحبا بك وبهذه الجمعية التي أنشأتموها، وقد تقبلتكم جمعية شمس الاسلام بقبول حسن ورضيت مع الابتهاج والسرور بأن تكونوا فرعا لها عسى ينحقق فيها وفيكم مثل التنزيل ( شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ) وينبغي أن تسمى باسم الاصل أيضا كما هو الشأن في جميع الفروع، وتصل اليكم في البريد مجلة الجمعية فراعوا أحكامها واعملوا بها، وما هي الا التعاهد والتأخي على التأديب باداب الدين والعمل بهدي الكتاب والسنة، واعلموا ان من يحمل المسلمين على غير هذا ويزعم انهم يرتقون بما عداه فهو اما جاهل واما غاش، فلا شأن لجهيتنا بالسياسات ولا بالحكومات . وإنما تدعو المسلمين الى الحب والصدق والامانة والتعاون على البر والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن الآداب التي يمتاز بها أعضاء الجمعية على غيرهم بمجاملة مجاورهم من المخالفين لهم في الدين واحترامهم وعدم غمط حق من حقوقهم. ولا يقبل في الجمعية فاضق الا

إذا تاب وأتاب . وأرجو أن أوفق لزيارتكم عن قرب

( إبطال مولد أبي العيون )

شرحنا في مقالات كثيرة مفسد الشيوخ الذين جعلوا التصوف حرفة من حرف الكسل وما يتخذون لذلك من الاسواق المعروفة بالموالد. ومن هذه الموالد التي تقام في الصعيد مولد الشيخ أبي العيون وقد اشتهر عن الشيخ الذي يقيمه أمور لا شرحها لانها تتعلق بشخصه وقد استأذن في هذه الايام من سعادة المفضل الهمام حشمت باشا مديرا بسيوط باقامة المولد فأصدر سعاده أمر رسميا بإبطال هذا المولد لهذا لما فيه من المنكرات والفواحش التي يعم ضررها وينفسد جو الصعيد الطيب قدرها، فانطلقت السن المقلاء والمضلاء بالدماء والثناء على سعاده. وقد كتب اليانا من يوثق بهذا الخبر مؤكدا بأنه ليس في جانب منكرات مولد أبي العيون فائدة تجارية ولا غير تجارية. فعسى أن يكون في هذه المأثرة التي صدرت عن سعادة المدير عبرة عامة للمفترين بصاحب هذا المولد من العامة الذين يسمعون له بنفسيان منازهم في حضورهم وغيبتهم، ويبيحون له الخلو بالنساء لاجل التبرك به. وليعلم هؤلاء أن النبي المصوم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكلم احدى ازواجه الطاهرات في باب المسجد فخرجت فأسرعا في المشي فناداهما وقال لهما افلا تان. وقد قال العلماء ان من الفائدة في هذا تنبيه المسلمين الى أنه لا يجوز لرجل ان يخلو بامرأة مهما كان صالحا (سفر الامير) ترحب أنه في يوم انسبت الآتي يسافر سمو الامير المعظم بالسلامة الى أوروبا قاصداً زيارة جلالة ملكة الانكلز وهذه الزيارة من الحكمة بمكان يعرفه اصحاب العقول الراجحة، والآراء النافذة، ويذهب كثير من هؤلاء الى ان هذه الزيارة لو سبقت هذا الوقت بسنين لكانت اكثر نفعا وفائدة لمصر والمصريين. فنسأل الله تعالى ان يجعل من رفقاء الامير في سفره الحفظ والسلامة، ويمنحه كمال التوفيق في الترحال والاقامة

( فوز الانكلز في الحرب الحاضرة )

عاد الفوز المنتظر للانكلز اليهم فقد استولوا على كرونستاد ولندي وعند ما دخلوا عاصمة الاورنج الجديدة لم يجدوا الرئيس (ستين) فيها وانقذوا مدينة ماكنج من

الحصار ويصح أن يقال أنهم دوخوا الأورانج وما عليهم بعد هذا الاندوخ بلاد  
الترانسفال وهذا يحتاج الى زمن طويل لان هذه البلاد أكثر استمداداً، واهلها  
أقوى جلاداً، وربما يكون الصلح قبل ذلك فقد أبأنا البرق أن حزبا ينشأ في  
بريتوريا لاجل طلبه والمنتظر أن يجيب الملكة طلب الصلح في عيد مولدها الذي  
يحتفل به في يوم الخميس الآتي ( ١٤ مايو )

( العفو التام من سعادة محمود باشا سامي البارودي )

تمنى الفضل والادب ، والمجد والحسب . بصدور الامر العالي الخديوي  
بالعفو التام عن هذا الرجل المفضل الذي كان في الفتنة المرابية كما جاء في المثل ،  
«مكره أخاك لا بطل» وقد يكب فيها بما لم ينكب به أحد سواه . وقد عادت اليه  
بهذا العفو الذي صادف عمله رتبته العسكرية (فريق) ووساماته وحقوقه المدنية  
كلها فله الحمد ولولانا العباس الثناء والشكر  
( فرنسا ومراكش )

أرسلت فرنسا سرية عسكرية الى الواحة طوات على حدود المغرب الأقصى فوجلت  
أهلها لذلك وهاجت القبائل وأمر السلطان عبد العزيز بإرسال الجنود الى تلك  
الحدود ويظهر ان فرنسا تريد التحرش لاجل التعدي على تلك البلاد بالحجج التي  
نرفها من الأوربيين فقد قال هافاس في برقياته من ثلاثة أيام ان الحواطر هاجمة  
بين قبائل الغرب الأقصى التي في الحدود الجنوبية من بلاد الجزائر فلذلك  
هزرت الجنود الفرنسية هناك !!

(المؤتمر الإسلامي في باريس) تريد فرنسا بما ناسبة المؤتمر ان تقاذر ضحايا السيامي  
بجمع العلماء المسلمين في باريس للفرض المعلوم ويظهر أن محاولة معادة صاحب الأهرام  
الاتصال بفضيلة شيخ الجامع الأزهر براد بها السعي في هذا الامر الذي  
لا نلظنه ينجح فيه

( من ادارة المنار )

نرجو من القراء الكرام الذين لم يدفعوا الناقمة الاشتراك عن السنة الثانية (وقليل مالم)  
أن يقدموها لنا حوالة على ادارة البريد أو طوابع ريد لاننا لم نظفر بمحصل أمين بعد  
خيانة من سبق . وبهذا يحق لنا ان نفتخر بجميع قراء المنار ، وانهم من الخواص الإختيار



فيشر عبادي الذين يستمعون القول  
فيؤمنون احسنه اواذك الذين هداهم  
الله واوالتك هم اولو الالباب

# المساجد

بوتق الحكمة من بقاء ومن يوت  
الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما  
يذكر الا اولو الالباب

١٣١٥

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و «مناراً» كمنار الطريق)

(مصر في يوم الثلاثاء غرة صفر سنة ١٣١٨ - ٢٩ مايو (ايار) سنة ١٩٠٠)

## الترك والعرب

٢

بيننا في المقالة السابقة ان المزية التي امتازت بها دولة الترك العثمانية على كل دولة عربية هي بقاء دولتهم وثباتها زمناً يناهز زمن دول العرب كلها او يزيد واوضحنا الاسباب في ذلك ملين باسباب تنازع الدول العربية في السلطة وانهم على تنازعهم وتخاذلهم كانوا اوسع فتوحاً واكثر نشراً للاسلام ونصراً للدين من الترك. ووعدنا بان تقابل بين الفريقين ونفاضل بينهما في العلوم والمعارف والمدنية والعمران وها نحن اولاء منجزوا موعداً فتدبر ما نكتبه تدبراً

من احاط خبراً بحال الشيعين في هذه الايام ولم يكن عارفاً بتاريخهما الماضي ولا واقفاً على علل الاحوال الحاضرة واسبابها يحكم بان الترك اقرب الى المدنية من العرب لانهم ارقى منهم في الفنون والعلوم العصرية

(المنار ٢٥)

الجديد

و

شبكة

NEW & EXCLUSIVE

وما ينشأ عنها من الصناعات وما يتبع ذلك من مظاهر الجمال والجلال والبهاء والكمال فإذا مدَّ عينيه بعد هذا الى مناشئ الامور وعللها رأى ان المال المخصص للمعارف في الدولة يتفق في الامتانة العلية وما يليها من بلاد الترك الا نورا يسيراً يصرف الى ما يتصل بها كسوريا فهو كالرشاش يصيب الارض المجاورة لمكان مرهوم او ذي صيب لا يروى غليلاً ولا ينقى قتيلاً . واذا رأى هذا وعرفه يرجع عن حكمه لاجالة واذا هو رجع القهقري في التاريخ الى ايام دول العرب وشاهد ما كان منهم من العلم ايام لا علم الا علمهم والصناعة حيث لا صناعة تملو صناعتهم والزراعة ازمان لا زراعة كزراعتهم والتجارة حيث لا احد يجاريهم في تجارتهم تجبلى له ان قابليتهم للكمال اقوى واستعدادهم للمدنية اعلى وعقولهم في العلم ارقى وهمتهم في العمل اعلى فانهم اوجدوا مدينة لم تكن واحيوا علوماً كانت مدفونة في مقابر مكاتب الرومان وغيرهم ونفخوا في العالم الانساني روحاً جديداً كان مبدأ الانقلاب الاعظم في تاريخه وافاضوا على أرضه الميته صيب الحكمة والجد والعمل فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وأما الترك فلم يظهر فيهم ايام عزهم وقوتهم شيء من ذلك مع ان لهم سلفاً فيه وقد غمرتهم في هذه الايام المدنية الاوربية وجاءتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين - لا تكاد تجد منهم مكتشفاً ولا مخترعاً ولا تكاد تجد فيهم صاحب مذهب في الاصول العلمية ولا صاحب رأى في المذاهب الفلسفية ولا تكاد تجد فيهم شركات صناعية او تجارية تضرب في الارض ابتغاء الثروة والكسب . الا اني اعيد القول بانهم ارقى من العرب في هذه الايام لما ذكرت من

الأسباب لا لأن استعدادهم اقوى وأعيد القول بان الغرض من المقابلة  
 والمفاضلة بينهم وبين العرب بيان الحقيقة وخدمة التاريخ وحث الشيعين  
 على ان يكونوا شعباً واحداً يخدم الوحدة الاسلامية التي يجب ان تكون  
 فوق كل جنسية بل ان تتلاشى فيها كل جنسية وان يسمى عقلاء الفريقين  
 في التأليف والتوحيد فان الترك يظهرون احتقار العرب حتى ان لفظ (عرب)  
 من الفاظ الشتم في لفظهم والعرب يعتقدون ان الترك تحروا نحو آثار  
 المدينة العربية من بغداد وغيرها متعمدين وقد انتهى بهم سوء الظن الى  
 الاعتقاد بان الجامع الاموي ما احرقه الا الاتراك لانه من الآثار العربية  
 التي يفتخر بها . ولو اردنا ان نفيض في هذا الموضوع ونشرح بعض ما  
 يتحدث به الناس من ذلك في سوريا وغيرها لقضى المصريون منه عجباً .  
 ومن ذلك ان قاضياً تركياً جاء الشام فكث فيها عدة سنين معظماً مبعجلاً  
 محترماً مكرماً . وعند ما نقل منها قال لأخص اصدقائه عند الوداع ادعوا  
 الله ان يزرع بنفوس العرب من قلبي فاني ما رأيت منكم الا كل لطف وكمال .  
 ومما هو مستفيض عن جهلائهم انهم ينكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 عربي ويزعم بعضهم انه قال « انا عربي وليس العرب مني » ولم يعرف  
 انه كان مثل هذا بين العرب وبين غير الترك من الاعاجم الذين استووا  
 على عروش السلطة في البلاد الاسلامية . وهذه دولة الفرس الحاضرة  
 لم ينقل عن اهلها انهم يفضون العرب او يحتقرونهم لانهم عرب وان  
 من الاعاجم من يعتقد ان العرب افضل من جميع الاجناس لان النبي  
 الاعظم منهم والقرآن بلسانهم وهم الذين نشروا الدين وأيدوه . ومن  
 هؤلاء الافغان الذين يتعصبون لجنسهم اشد التعصب ويرون ان الافغانى

جديد

و

و

و



هو افضل الناس لانه افنانى ولكنهم يستثنون العرب  
 يا قوم ان ربكم يقول لكم « ان هذه امتكم امة واحدة » ويقول  
 « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم  
 اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من  
 النار فأنقذكم منها كذلك يبين لكم آياته لعلكم تهتدون » ويقول « ولا  
 تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » وجاء في  
 السنة الصحيحة « لا تنازعوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا  
 عباد الله اخواناً المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحترمه » . يا قوم ان في تاريخ  
 من قبلكم أعظم عبرة لكم . ألم يقص عليكم ما اصاب الامة من تنازعهم على  
 الخلافة والملك ومن اختلافهم وتفرقهم في الدين ؛ اصابهم شر عظيم قذف بهم  
 من القنفة الى الهاوية وخزيت الامة كلها بخزي رؤسائها في الدين والدنيا . ولما  
 تجددت لها دولة قوية وهي (الدولة العلية) أعزها الله تعالى لم تسع في ابان  
 قوتها في رتق الفتق ولم تعمل لاستئصال جرائم الفتن السابقة واصطلامها  
 لانها كانت دولة قوة وبأس لادولة علم وحكمة وما كان بين المسلمين  
 وما هو كائن لا يمحوه الا العلم الاجتماعى الصحيح وهو ما كان ضعيفاً  
 أو معدوماً في دولهم العلمية فما بالك بغيرها ؛ ما محا الترك سطور التعصبات  
 الماضية ولكنهم زادوا في الطنبور نعمة وهي التعصب للجنس الذى محاه  
 الاسلام من أعرق الامم وأشدها فيه وهي الامة العربية . ثم قام في هذه  
 السنين في مصر من زاد في الطين بلة فأحدث في الاسلام بدعة التعصب  
 للوطن والافتخار بلفظ الوطنية . فهذه المدى تقطع روابط الاسلام ويمزق  
 أهله كل ممزق والآخذون بها هم الذين يذققون على المسلمين ويمحولون

جديد

بين عقلائهم وبين ما يشتهون من الوحدة الإسلامية . ومن العجيب ان هؤلاء الاغرار يفتشون الناس في مصر بانهم من انصار الدولة العلية والمخلصين لها وليست الدولة من سلالة الفراعنة ولا من أبناء وادي النيل الذي يتعصبون له ويحملون الناس على مناوأة كل من ليس من أهله . ومنهم من يجاري الناس في هذه الايام بذكر « الاسلام » و « الجامعة الإسلامية » . وكيف تتكون الجامعة الإسلامية اذا كان المسلم المصري يعادى المسلم الشامي والمغربي والحجازي وأولئك يعادونه أيضاً ؛ نسأل الله البصيرة والهداية لهؤلاء الاغرار لعلمهم يرشدون

ونحمد الله ان مولانا السلطان الاعظم عبد الحميد الثاني أيد الله تعالى هو الملك الثاني (والاول هو السلطان سليم ياوز) الذي عقل مضرة التعصب للجنس ولولا شدة عصبية الاتراك لقلب الاوضاع وغير ما عليه الدولة من نظام الاجتماع . وكلنا على علم بحزب ( تركيا الفتاة ) الذي تألف لمقاومة ذاته الكريمة لان سياسته غير مرضية عندهم . وقد شغل فساد هذا الحزب الضار أفكار جلالته فأخذ جزءا غير قليل من وقته الثمين ولولاهم لصرف في مصلحة الدولة والامة . ورأيت أيضاً غير واحد من عطاء الاتراك سياسته اسلامية لا تركية ولا وطنية ومنهم دولة الغازي مختار باشا الذي كنت أسمع من الناس انه كان في اليمن يسير سيرة تركية وان العرب هناك لاقوا من تعصبه أضعاف ما يقتضيه التأديب وتستلزمه المصلحة . ولكنني لما اتصلت بدولته في مصر وذاكرته في شؤون الدولة العلية والاسلام كذب الخبر الخبر وعلمت ان سياسته اسلامية وان شئت قلت سليمية ( نسبة للسلطان سليم عليه الرحمة ) الا ان يكون هذا الرأي قد

حدث عنده بعد ذلك . وعلى كل حال نسأل الله تعالى ان يكثر من أمثال هؤلاء العقلاء الفضلاء في الدولة العلية عسى ان تتوحد الامة بسعيهم وتتكون الجامعة الاسلامية باهتدائهم وهديهم وما ذلك على الله بعزيز ( سيأتي الكلام على مدينة العرب بخصوصها )



## باب التربية والتعليم

( التعليم النافع )

لا ترقى أمة من الامم دفعة واحدة واذا أراد الله بقوم خيراً يعطى أفراداً منهم عقولاً كبيرة ويهيئ لهم اكتساب العلوم النافعة ويبصرهم بالمصالح وطرق الوصول اليها ويوفقهم للتصدي للارشاد ثم يلهم قومهم احترامهم والاخذ بهديهم وارشادهم فينتشر بذلك الاصلاح فيهم . واذا أراد الله بقوم سوءاً يفيض اليهم كل من ينبغ فيهم وينبري لانتياشهم مما هم فيه من الشقاء والعناء متوهمين انه مبطل فيما يدعو اليه لانه مخالف لما هم عليه من العادات والتقاليد ويقول سادتهم وكبرائهم لو كان ما يدعو اليه خيراً ما سبقنا اليه ( وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان «اي ما جاء به محمد» خيراً ما سبقونا اليه واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ) . هكذا كان وهكذا يكون والتاريخ شاهد صادق وحاكم عادل ولكن الامم في الجديده

طور الجهالة لاتعتبر بالحوادث ولا تتأدب بالكوارث  
 خير الاصلاح اصلاح التعليم وخير التعليم ما كان على الطريقة العملية  
 حتى ان الامم المرتقية لم تعد تعتبر نجاح التعليم ببراعة التلامذة في الامتحان



بل اننا نسمع كل يوم صياح المتقدين من علماء البيداجوجيا (التعليم والتربية) قائلين ان جعل النجاح في الامتحان واخذ شهادة العالمية باتواعها هو الغاية من التعليم التي تتوجه اليها نفوس المتعلمين خطأ عظيم وضرره على البلاد جسيم لانه يجهد العقل فيما لا يعود بالفائدة على البلاد وانما غاية التعليم انتاج رجال قادرين على الاعمال النافعة ومباراة الامم الحية ومسابقتها في ميدان الحياة . وحق ما قالوا والعبرة امامنا فاننا نحن المسلمين نرى ان خيارنا في التعليم والتعلم الاسلامي اهل الازهر الشريف ولنفرض ان الأمة اصبحت كلها ازهرية فهل يكون ذلك كافياً لنجاحنا وارتقائنا ومجاراتنا للامم العزيزة القوية ؟ كلا اننا نرى اهل هذا المكان ابعد الناس عن معرفة احوال الامم التي تنازع المسلمين البقاء وهذه المعرفة هي التي تنفخ روح الفيرة في النفوس وتبعث العارفين على المنافسة والمباراة لا سيما اذا اخذت على الوجه العملي المفيد . بل اننا نراهم ابعد الناس عن الاعمال النافعة لاشخاصهم والمقومه لحياتهم وليس هذا عن زهد اختياري يقصدون به التقرب الى الله تعالى فانهم يتهاقون على الرغيف ولو ان اميراً او غنياً صاح بهم ان اخرجوا من هذا المكان الى عمل كذا - وكان العمل مما يخيف عليهم - ولكل منكم عليّ حق معلوم في كل شهر ادناه ثلاثة جنيهات واعلاه عشرة كاملة لما بقي في الازهر من الثمانية آلاف ثمانون رجلاً . يتناقل الناس في غير هذا القطر عن أهل مصر انهم يحتقرون طلاب العلم في الازهر الشريف وان لفظ « مجاور » يكاد يكون عندهم من الفاظ السخرية والشم وقد وجدنا لما كنا نسمعه اصلاً واننا نقرّ من يفضن المصريين بهذا على غميرتهم ولكننا لا نغفل عن العلة الحقيقية في ذلك

وهي ان أكثر المجاورين لا يكرمون انفسهم (ومن لم يكرم نفسه لا يكرم) وليس بيان هذا من موضوعنا الآن فترجمه لفرصة أخرى . واذكر هنا مثلاً في التعليم النافع نقله المقتطف الاغر عن الجرائد الاميركية وهو ان عبداً اسود اسمه ( بوكروشنطون ) كان خادماً ثم تعلم ثم انشأ مدرسة للعلوم والصنائع بمجده وكده وهاك مجمل خبره تحت هذا العنوان الذي يليق به وهو

### هل يوجد في مصر أمير كهذا العبد الاسود

كان بوكروشنطون اولاً في خدمة امرأة فاضلة فرأت رغبته في تعلم القراءة فجعلت تعلمه في دقائق الفراغ من الخدمة . وسمع يوماً ان الجنرال ارمسترانغ انشأ مدرسة في مدينة اسمها همتون يتعلم فيها اولاد السود ويعملون فيكتسبون ما يقوم بنفقات تعليمهم . قال ولما سمعت ذلك عزممت على الذهاب الى هذه المدرسة ولم يكن معي شيء من النقود ولا كنت أعرف الطريق اليها فجمعت من ساعتى وجمعت أستدل على الطريق وأستطعت اواعمل لكي اكتسب ما اسد به الرمق فاذا اكتسبت فوق ذلك دفعت أجرة سكة الحديد والا مضيت ماشياً وبلغت مدينة رتشمند ليلاً ولم يكن معي شيء من النقود ورأيت الواحاً مبسوطة في شارع وتحتها حفرة فانتظرت حتى انقطعت رجل السابله من ذلك المكان ودخلت تحت الالواح ونمت تلك الليلة ولحسن بختي وجدت عملاً في اليوم التالي في تفريغ شحن سفينة ودام هذا العمل عدة ايام وكنت آتي كل ليلة وانام تحت تلك الالواح فوفرت من أجرتي ما دفعت منه أجرة

سفري الى همتن وبقي ممي نصف ريال »

ولما وصل الى المدرسة ورأى اساتذتها حالته الزرية اعطوه مكنسة  
وبعثوه الى غرفة وأمروه ان يكنسها فكنسها أربع مرات متوالية ولما  
رأوا منه ذلك قبلوه في مدرستهم . قال وهذا كان الامتحان العلمي الذي  
امتحونني به فدخلت المدرسة ورأيت فيها وفي مدينة همتن من أسباب  
التعليم والتهديب ووسائل النجاح والفلاح ما ايقظ كل قوى نفسي وجعلني  
أشعر بانى مولود لا كون انساناً لا لأكون من بعض المثنيات وعزمت ان  
أمضى الى الولايات الجنوبية التي يقيم فيها السود حالما تم دروسى وابذل  
جهدى فى انشاء شىء لقومى يستفيدون منه كما استفدت انا من مدرسة  
همتن . ولما أتيت الى ذلك مضيت الى بلد تسكجي فى ولاية الاباما وجمعت  
ثلاثين ولداً كنت أعلمهم فى كوخ صغير ولم يكن لهذه المدرسة ما قيمته  
ريال واحد من العقار لكن الرغبة فى السعي والسعي فى الكسب خولانى  
انشاء مدرسة كبيرة للعلوم والصنائع فيها الآن ثمان وثلاثون داراً  
والف تلميذ

وكثير ما يسألنى البعض عن الغرض من جمع المال لهذه المدرسة  
فأجيب ان فى الولايات الجنوبية الاميركية عشرة ملايين من السود أبناء  
جنسى وهم يحتاجون الى المأكل والمشرب والمأوى ويحتاجون ايضاً الى  
التعليم والتهديب والى تربية الاخلاق التى تتخلق بها الشعوب المرتقية ولا  
يسهل الوصول الى هؤلاء الملايين الابان نرسل اليهم اناساً من نخبة الرجال  
والنساء المتعلمين المهذبين الذين تدرّبت عقولهم على الشفقة فيسكنوا  
بينهم ويعلموهم ويهدبوهم . والغرض من المدرسة التى انشأتها انما هو



اعداد هؤلاء الرجال والنساء لهذا العمل العظيم  
قال المستر ترشر الذي نقلنا عنه هذه الحقائق لما أتيت تسكجي اول  
مرة صررت في ولاية جيورجيا وكان معي في القطار رجل يستدل من  
كلامه على انه كان قائداً في جيش الولايات المتحدة وقت حرب الحرية  
فسألني عن الجهة التي انا ذاهب اليها فقلت له اني ذاهب الى تسكجي  
لأحضر مؤتمر السود فقال « أظنك تقابل بوكروشنطون هناك . لقد  
اهتدى هذا الرجل الى السبيل الذي يفيد به أبناء جلدته فانه يعلم السود  
العمل ويا حبذا لو كان في الولايات الجنوبية الف رجل مثله » ثم علمت  
بعد ذلك ان الرجل الذي كان يكلمني من اكبر اصحاب الثروة في تلك البلاد  
وفي اليوم التالي بعد المؤتمر قابلني رجل من السود وقال لي أنت  
انت فلاناً او لم تكن في معرض شيكاغو فقلت نعم ومن انت فقال ألا  
تذكر انك رأيتني في المعرض اعلم في المكان الفلاني فقلت نعم اني  
أتذكرك الآن وما اتى بك الى هنا فقال ذهبت في السنة التالية الى  
معرض اتلنتا وسمعت المستر وشنطون هناك يتكلم عن مدرسته التي يتعلم  
فيها اولاد السود الصنائع وانا في صناعتى نجار ولكنى لا أعرف حرفة  
التجارة فأنت الى هنا لكي تعلمها وقد كدت اتقنها الآن ومتى اتقنتها  
سهل عليّ الكسب

قال الكاتب ولما أردت العودة من تسكجي دخلت مركبة البريد  
لاضع كتاباً فيها وكان على غلافه اسم مدرسة تسكجي فلما رآه كاتب البريد  
قال لي ( ان بوكروشنطون رئيس هذه المدرسة رجل عجيب فاني لم أراه  
قط ولكني أعلم انه يعلم الناس العمل ) وكنت كيفما التقت أرى الشهادات

تكرر على نفع العمل الذي قام به هذا الرجل . وأى عمل أنفع من ان تعلم الرجال والنساء مبادئ العلوم والفنون وتجعلهم يقرنون العلم بالعمل ولا تضطرم الي دفع درهم بل تكسبهم من عملهم ما يقوم بنفقاتهم ونفقات تعليمهم

قلنا ان في مدرسة تسكجي ثمانياً وثلاثين داراً الثلاث الاولى منها وهي أصغرها بنيت قبلما دخلها التلامذة والخمس والثلاثون الباقية بناها التلامذة أنفسهم فهم كانوا يصنعون الآجر ( الطوب المشوى ) ويشوونه بإرشاد معلمين ماهرين في هذه الصناعة ولم يكتفوا بعمل الآجر اللازم لهذه المباني بل عملوا كثيراً منه وباعوه للغير . وقد وصف المستر وشنتون هذا كيفية اقدمه على قرن العلم بالعمل في محفل حافل قال

« بعد ان مضى على مدة في تسكجي رأيت كأن تعبي ضائع سددي لاني كنت أقتصر على تعليم الطلبة ما في الكتب من غير ان أعلمهم كيف يعتنون بانفسهم وبمن لهم . ثم وقعت عيني على أرض قرب تسكجي وددت ان أشتريها ولم يكن معي ثمنها فقرضني واحد مئة ريال اشتريتها بها ونقلت المدرسة اليها وكنت أعلم التلامذة جانباً من النهار وأخرج معهم في الجانب الآخر منه نقطع الاشجار من تلك الارض ونعدها ولما عملنا الاجر لم اكن أعلم كيف يشوى ولم يكن معي ما أدفعه أجره لصانع ماهر في شيه فأخذت ساعتي ورهنها على نقود استأجرت بها الصانع فعلمنا كيفية شيه ولم استفك هذه الساعة حتى الآن مع اننا بنينا ثمانية وثلاثين بناءً كبيراً بما تعلمناه منها »

والتلامذة في هذه المدرسة أو المدارس يتعلمون عمل الآجر والبناء

والنجارة على اختلاف فروعها. وفيها الآن معامل كبيرة مجهزة بكل ما يلزم لها من الآلات والادوات وأكثر ما فيها من مكاتب وكراسي وأسرة صنعه التلامذة أنفسهم في هذه المعامل وصنعوا أيضاً مركبات النقل على أنواعها . والبناء دائم هناك حتى يكون للتلامذة عمل يعملونه وقد بنوا كنيسة كبيرة في العام الماضي تسع الف نفس رسمها واحد من الاساتذة وهو مدرس المباني الهندسية ورسم أطنافها واحد من التلامذة ومقاعدتها تلميذ آخر . والتلامذة هم الذين وضعوا الحديد على سقفها ووضعوا فيها آلة بخارية لتدفئتها وآلة كهربائية لانارتها

ويتعلم التلامذة تصليح الآلات على أنواعها ولا سيما الآلات الزراعية وفي المدرسة معمل كبير لذلك وهم يصلحون فيه آلات كثيرة لاهالي البلاد المجاورة . ويتعلمون أيضاً الحدادة والطباعة والخياطة والتصوير . ويتعلم البنات الاعمال الخاصة بالنساء كالطبخ والغسل والخياطة وعمل البرانيط ويتعلم بعضهن تمريض المرضى . ومن أهم ما يتعلمه التلامذة ويمارسونه علم الفلاحة وكل الاساليب العلمية المتبعة الآن حيث صارت الزراعة على أرقاها . وأساتذتهم من أمر الاساتذة في هذا الفن وعندهم كثير من البقر الحلوبة وهم يستخرجون الزبدة من لبنها ويصنعون منه الجبن

ذكر المستر وشنطون حادثة جرت لاحد تلامذته قال أعلن أصحاب معمل من معامل الزبدة انهم يحتاجون الى مدير لمعملهم وكان في مدرستنا شاب اتقن استخراج الزبدة وأتم دروسه في المدرسة فمضى الى هذا المعمل وعرض نفسه على أصحابه فلما نظروا اليه قالوا له لا يمكننا ان نستخدم رجلاً اسود فقال لهم اني لم آتكم لتستخدموا لوني بل معارفي فجربوني واحكموا



فنظروا في الامر قليلاً ثم قالوا له ابق عندنا اسبوعين ولكن يجب ان تعلم من الآن اننا لا نريد ان نستخدم رجلا اسود . فاقام عندهم الاسبوع الاول ولما عرضت زبدتهم في السوق دفع في الرطل منها ثمن يزيد نصف عرش على ما كان يدفع عادة فاستغربوا ذلك وقالوا لئلا ما يكون في الاسبوع الثاني فلما عرضوا زبدته للبيع دفع في الرطل منها ربع عرش زيادة عما دفع في زبدة الاسبوع الاول فسروا بهذا الربح واقروا الرجل في منصبه ولو كان اسود فاحماً .

والمؤتمر المشار اليه آنفاً أُنشئ في تسكجي منذ عشر سنوات أنشأه المستر وشنطون للسود لكي يتذكروا فيه بما يعود عليهم بالنفع وحضره اول سنة نحو عشرين رجلاً لكنهم رأوا من فائدته ما ضاعف رغبتهم فيه فصار عدد الحضور الآن ألفين رجلاً ونساءً وهم ليسوا من العلماء ولا كلهم من الذين يعرفون القراءة والكتابة لان اكثرهم كانوا عبيداً وقت حرب الحرية حتى ان واحداً منهم وقف مرة وقال ان ذلك اليوم « يوم اجتماع المؤتمر » هو اليوم الوحيد الذي دخل فيه المدرسة

اما المواضيع التي يبحثون فيها فما يتعلق بهم خاصة ويتوقف عليه نجاحهم او فشلهم مثل الاقتصار على زرع القطن ورهن الغلة قبل جنيها والاكتفاء باستثمار الاطيان وقلة الاهتمام بائتياعها وما في ذلك كله من الخسارة عليهم ومثل الضرر الناتج عن الاسراف والزينة الباطلة وابتياع ما ليس بهم حاجة اليه ونحو ذلك من المواضيع . ويرأس المستر وشنطون اجتماعاتهم ويديرها بحكمة ومهارة حتى لا تضع دقيقة من الوقت سدى ولا يبقى هذا المؤتمر الا يوماً واحداً

قال الكاتب وقد رأيت في احد هذه الاجتماعات امراً يستحق ان يكتب بالتبر على صفحات الايام رأيت امرأة خلاسية وقفت في الجمع واستأذنت في الكلام وقالت « اخبرنا الاخ وشنطون في العام الماضي ان الانسان الواحد يستطيع ان يقوت عائلة من ثلاثة افدنة من الارض وشرح لنا كيفية ذلك وقال انه ميسور للمرأة كما هو ميسور لارجل فعزمت ان امتحن قوله واستأجرت ثلاثة افدنة واستأجرت ايضاً من حرثها لي ووقفت على يده حتى رأيت الارض حرثت عميقاً جداً كما يجب ان تحرث وسمدتها وزرعها». ثم وصفت طريقة الاعتناء بزرعها وذكرت النثقات التي انفقتها ومقدار الغلة التي استغلتها منها وقالت « ان الغلة كفتي وكفت عائلتي سنة كما قال فثبت قوله بالامتحان». فصفق لها الحضور طويلاً وهي واقفة لا تبدي علامة من علامات الشكر لهم ثم رفعت يدها يمنة ويسرة فصمتوا كلهم فقالت « اني لأعجب منكم كيف تضيعون دقيقة من هذا اليوم الوحيد في ما لا طائل تحته واتم تعلمون ان شعباً كبيراً على شفا جرف هار» (ليت لنا رجل كهذه المرأة)

(المقتطف) وبمثل ذلك تنقضي هذه المؤتمرات ويرجع الحضور وقد استفادوا منها فوائد جمة. ويرى القارئ لأول وهلة ان ليس عرضنا من كتابة هذه السطور مدح رجل من زنوج اميركا بل ذكر مثال من الامثلة العديدة التي يبين منها ما يستطيعه المرء اذا كان من رجال الهمة والاقدام ولو كان صفر اليدين. والاستدلال على ان رجلاً واحداً قد يأخذ على نفسه ترقية أمة كبيرة فيفلح في غرضه اذا كان من ابناء تلك الامة اكثر مما يفلح مئات مثله اذا لم يكونوا منها. فان الوفاً من الاميريكين البيض بذلوا

اقصى الجهد فى تعليم سكانها السود وتهذيبهم فلم يفلحوا عشر ما افلح هذا الرجل . وامثال ذلك كثيرة فى الهند واليابان وكل البلدان التى سعى فضلاء الاوربيين والاميركيين فى نشر العلوم والفنون فيها فانهم حيث استطاعوا ان ينهضوا هم الوطنيين ليصلحوا شؤونهم بانفسهم كان فوزهم عظيماً وحيث بقى الوطنيون يعتمدون عليهم لم ينتج عن سعيهم غير فوائد قليلة محصورة فى بعض الذين تعلموا منهم ولا يفيد الامم الا سعي ابناءها كما لا يفيد المرء الا سعيه لنفسه « ومن كان أسعى كان بالمجد أجدر » اهـ بحروفه

•••••

## الاخبار التاريخية

﴿ السنوسى واتباعه ﴾

ان اهتمام اوربا بالشيخ محمد المهدي السنوسى واتباعه قد جعل له شأنًا كبيراً فى





جميع العالم الاسلامي وقد نشرت جريدة (دى كولونى) الالمانية كلاماً عن عالم المانى  
خير باحوال افريقيا عامة والسوسيين خاصة أثبت فيه ان عددهم يبلغ تسعة ملايين  
وان في وسعهم انقاذ جيش الى مصر والسودان مؤلف من خمسمائة الف مقاتل  
وذكر مجملنا نافعاً من تاريخهم عربته جريدة المؤيد عن جريدة الميموريال وهو

« ان طريقة السنوسية مهمة جداً من حيث انتشارها السياسى فى افريقية ومن  
حيث الكفاح القائم بين الديانتين الاسلامية والمسيحية فى هذه القارة وقد أنشئت  
هذه الطريقة منذ خمسين عاماً تقريباً اى فى عام ١٨٥٥ بواحة جنجوب وواضع  
اساسها هو الشيخ محمد بن علي السنوسى المولود فى عام ١٨٩١ على حدود الجزائر  
المتاخمة لمراكش وفى سنة ١٨٣٠ بارح مسقط رأسه مشتتلاً بنار الضغينة على  
الفرنسيين الذين كانوا استولوا وقتئذ على تلك البلاد ثم قضى بضع سنوات بين مصر  
ومكة مدرساً علوم الدين الى ان حط الرحال فى واحة جنجوب سنة ١٨٥٥ وفىها  
لبث زمناً طويلاً يلقى تلك الدروس على الطلاب العديدين الذين نسلوا اليه من كل  
حذب وصبوب على ارضه اشتهاره بالتقوى والصلاح ورسوخ القدم فى العلم ثم أنشأ  
المذهب الذى اصبح اليوم اقوى وأهم المذاهب الاسلامية فى العالم والغرض منه  
تنقية القواعد الدينية مما عراها من شوائب البدع والتصرفات السيئة فيه وارجاعها  
الى بساطتها الاولى وتوطيد سيطرة الدين وفنوده فى جميع البلاد التى كانت تابعة  
لحكومات اسلامية ثم سقطت بيد المسيحيين

وللمذهب نظام متين وترتيبات مرعية فالاخوان فيه يتعهدون على حفظ  
اسرار اعمالهم وصيانتها صيانة مطلقة وعلى الطاعة العمياء لما يقرره الرئيس او الشيخ  
من الاوامر او التواهي وعلى الدقة فى مراعاة قواعد الدين والعمل بها  
وليس للاخوان لباس خصوصى يتعارفون به، ولكن لهم رموزاً واشارات  
يسهل عليهم بها معرفة بعضهم البعض ومن اخص ما ينعون استعماله شرب الدخان  
وتناول القهوة . ومن مبادئ المذهب التى يبالغ رجاله فى رعايتها والعمل بها انشاء  
المساجد والزوايا والى جانبها المدارس فى البلاد المتوحشة او التى تلمس اهلها طريق  
المدنية فيعلمون الاطفال فيها القراءة والكتابة والحساب ويوقفونهم على طريقة  
زراعة النخل وشجر الزيتون وبهذه المعاملة الحسنة اصبح للحزب السنوسى نصراء  
فى جميع انحاء العالم الاسلامي

وبواسطة هؤلاء النصراء العديدين صار فى سعة الشيخ او الرئيس ان يقف على

أخبار الأصقاع السحيقة والبلاد القصية أو يبلغ أوامرهم وأخباره اليها في الوقت القصير وعلى أثر وفاة مؤسس المذهب في سنة ١٨٥٨ خلفه ابنه سيدي المهدي محمد بن محمد علي السنوسى وكان وقتئذ فى قتيماً وهو الى اليوم رئيس المذهب الذى أصبح على عهده واسع النطاق منتشراً فى الآفاق وإشارة منه تكفى الآن لازالة الشحنة والحصومة من بين سلطانين من سلاطين افريقية اذا قام بينهما الشقاق واستحكم الخلاف لامر من الامور . ومن الامور التى لا ريب ولا خلاف فيها انه اذا جاء يوم أمر فيه بالجهاد وأثارة الحرب الدينية امتزت لصوته اركان العالم الاسلامي التى تترامى حدوده فى افريقية الى مصر شرقاً والكونغو جنوباً حتى بحيرة شاد ومراكش غرباً وعليه يكون حزب السنوسى قد صار قوة من القوى السياسية التى يبنى على كل دولة من دول اروبا ان تعمل لها حساباً

وقد اشتهر سيدي المهدي محمد بالتأهى فى التقوى والصلاح ورعاية امور الدين والتقشف فى المعيشة وهو دائب السمي على توفير اسباب الوثام والاتفاق بين الاقوام والشعوب الافريقية ورغبة منه فى توثيق العلاقات التجارية بينها وترقية الصناعة والزراعة . ومما زاده رفعة وضاعف سيطرته ونفوذه بين اولئك الاقوام حقه الشديد على الدخلاء الاوربيين فى البلاد الاسلامية

وليس بصحيح من ان له جيشاً عظيماً دائماً وداراً لصناعة الادوات والنخائر الحربية وغاية الامر ان حوله جماعة من أرقائه مساحون على الدوام ولكن هذا لا يمنع من ان جميع الاخوان فى المذهب مسلحون بأسلحة جيدة ومستعدون لتضحية حياتهم بمجرد اشارة منه . وقد انتقل الحقد على الفرنسيين فى الجزائر من نفس السنوسى مؤسس المذهب الى نفس ابنه الرئيس الحالى وسرت هذه الروح فى جميع افراد الحزب بحيث ان السبب الطفيف يكفى لحصول اقتال الشديدي اذا زحف الفرنسيون على قبائل الطوارق (المثمين) او تقدموا نحو بحيرة شاد من الشمال . وقد ادرك الفرنسيون خطر موقفهم بازاء السنوسيين فحاولوا مراراً عديدة ان يجتذبوهم اليهم ويستندوهم من فرنسا ولكن ذهبت مساعيهم فى هذا السبيل ادراج الرياح . وهذا خلاف ما حصل بالنسبة لجلالة السلطان عبد الحميد فانه تمكن من استجلاب خواطر السنوسيين اليه وكسب هودتهم وان كان يعلم ان نظاماتهم وقوانينهم لا تعترف بجلالته خليفة للاسلام

وقد بارح الشيخ السنوسى فى عام ١٨٩٦ جهة جغبوب قاصداً واحة كوفره

الواقعة على مسيرة ١٢ يوماً منها في وسط صحراء ليبيا واستصحب معه اكابر العلماء وزعماء الحزب واخذ المكتبة الكبرى التابعة لهذا الحزب ولما بلغ الشيخ السنوسي خبر انمحاق المهديوية في السودان سار قاصداً بلدة جورون على مسيرة ١٢ يوماً من الجنوب الغربي لكوفره حيث قبائل بني سليمان والمحاميد من اعظم انصاره واشد الناس تعلقاً به . وقد افادت الاخبار الأخيرة انه انتقل من ذلك المكان في اوائل مارس الماضي قاصداً عين كلاكه على مسيرة ستة ايام منه وربما اتخذها مقراً له وسكناً تنبعث منه اشعة سيطرته ونفوذه الى جميع الارحاء وسوف يرى الحيل المقبل ويسمع من اخبار هذا الحزب ما لا يخطر له الآن على بال . « اه

### ﴿ قليل من الحقائق ﴾

﴿ عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني ﴾

« الارمن وقتنهم — تابع ويتبع »

يوجد الآن ( أي وقت تأليف الرسالة ) حزب ارمني للفتنة يعيث في بعض جهات المملكة العثمانية وقد اضر ضرراً بليغاً بعمل البعثيين الدينيين في تلك الجهات وبجميع المسيحيين الذين يقطنونها وهو جمعية سرية يبذل رجالها في ادارة شؤونها حذقهم في المكر والخديعة اللذين لا يعرفان الا في الشرق

نشرت هذه الجمعية رسالة ضافية في جميع الارحاء انقل لك منها هذا الاعلان الذي جاء في ختامها وهو

« هذا هو الحزب الارمني المتولى وحده زعامة الفتنة في ارمينيا ومركزه اينا وله فروع في كل قرية ومدينة من ارمينيا وفي الجهات التي يقطنها نزلاء الارمن ويوجد في امريكا احد مؤسسيه وهو نيشاب



جرايديان ومن اراد ان يعلم من امور الحزب اكثر مما قلناه فليكتبه هناك بهذا العنوان « نيشان جرايديان بشارع الصهرنج نمرة ١٥ في مدينة وروستر التابعة لماس » ومن شاء ان يستعلم من المركز فليكتب اليه بهذا العنوان « المسيو بنفارد في اثينا من بلاد اليونان بريد مقيم »

وقد اكد لي ارمني في غاية الذكاء وحسن التربية يحسن التكلم باللغتين الانكليزية والارمنية وهو من انصار الفتنة الفصحاء ان قلوبهم متعلقة باقوى الآمال في تمهيد الطريق لروسيا لتدخل آسيا الصغرى وتملكها ولما سألته كيف يحصل ذلك اجابني بان تلك العصابات الهونشاجية التي تألفت في جميع انحاء المملكة سينتهزون كل فرصة لقتل الاتراك والاكراد ما امكنهم ذلك ويحرقون قراهم ثم يقتصمون في الجبال واذ ذلك تهيج بالمسلمين ثورة الغضب فينقضون على الارمن وهم عزل ويوسعونهم تديباً وحشياً يدفع روسيا الى الدخول باسم الانسانية والتمدن المسيحي فتملك البلاد

ولما قمت له هذا المقصد وقلت انه بالغ من الفظاعة والبشاعة الجهنمية حداً لم يبلغه غيرد من قبله اجابني وهو هادئ البال بقوله لا شك في انك تخاله كذلك ولكننا معشر الارمن قد صممنا على ان نكون احراراً فلقد اصغت اوربا الى ما ذاع من فظائع بلغاريا واناتها استقلالها وهي ستسمع نداءنا متى ارتفع الى عنان السماء في صراخ من النساء والاطفال وانهمار دماهم . فلججت في نصحه قائلاً ان هذا العمل سيجعل اسم ارمني ممقوتاً عند جميع الامم المتمدنة فلم افلح لانه اجابني قائلاً انا يائسون ولا بد لنا من انفاذه فقلت له لكن اتمكم لا تود ان تكون تحت حماية روسيا

وتفضل حكم تركيا وان ساء على حكمها فان بلاد روسيا متاخمة لبلاد الدولة العثمانية في مئات من الاميال والهجرة من هذه الى تلك متيسرة في جميع القرون التي حكم فيها المسلمون بلاد تركيا فلو كانت أمتكم تفضل الحكومة الروسية لما وجد في المملكة العثمانية الآن ولا بيت ارمني واحد فكان جوابه على ذلك ان قال نعم ومن اجل هذا الحق ينبغي ان يقاسى الارمن العذاب الاليم «

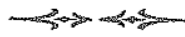
وقد تحدثت مع ارمنيين آخرين في شأن الفتنة فكانوا يجاهرون بهذه الامور الا انه لم يعترف لي واحد منهم بأنه من اعضاء ذلك الحزب ولا جرم بحيث يكون القتل واحراق البيوت تبرر الكذب ويجوز الزور والبهتان

ومن مقاصد الحزب المذكور في تركيا ان يهيج الاتراك على دعاة البروتستانت وعلى الارمن الآخذين بمذهبهم فجميع المشائب التي حصلت في صرسوان كان سببها دسائس رجاله فانهم ماكرون غلاظ القلوب لا رعاية للحق عندهم وهم يرهبون اخوانهم ويتوعدونهم بالقتل ان لم يدفعوا لهم ما يرضونه عليهم من المساعدات المالية وكثيراً ما انجزوا هذا الوعيد لا اذكر من قبائح ذلك الحزب الهونشاجي الثائر الا يسيراً مع غاية الاعتدال في البيان فهو روسي الاصل يديره ذهب روسيا ودهاؤها فليقتته المبعوثون الوطنيون والاجانب وليذيعوا شنائعه وليفعل ذلك الارمن البروتستانت باقدام وجراءة فانه يحاول الدخول في يوم الاحد من كل اسبوع في المدارس الدينية ليفش الجهال البسطاء ويخدعهم حتى يكونوا اتواناً لتنفيذ ماآرب ذلك الدهاء الروسي . من اجل ذلك يجب

علينا « يعني الاميريكيين » مع مصافقتنا للارمن ان نبتعد كل الابتعاد عن كل فعل يفهم منه اننا مشايعون للثائرين ومستحسنون لهذه الفتنة التي يلزم ان يمتها الجميع . ونحن وان كنا نعترف بجواز ان من اتبعوا الثوار الهونشاجيين من الارمن لم يتبعوهم الا لجهلهم مقصدهم الحقيقي وما ربهم السيئة مدفوعين الى ذلك بمحبتهم لوطنهم ويؤثر فينا ما يقاسونه من الشدائد في بلادهم بسبب الفتنة ينبغي علينا ان لا نتداخل في هذه المساعي المحققة التي يقارنها القضاء على البعثات البروتستانتية وتدمير الكنائس والمدارس وكل آثار الانجيل تدميراً عاماً يسعى فيه ذوو الغايات والدسائس سعياً حثيثاً فيحذر دعاة المسيحية الوطنيون والاجانب الاتحاد مع الهونشاجيين او بذل أي مساعدة لهم

سايروس هملن  
« لها بقية »

تحرر في ليكرينجتون يوم ٢٣ ديسمبر



تعزية — أعزى نفسى وسيدى ومولاي الوالد وسائر اسرتى واسرة بنى الميقاتى وبنى ياسين بوفاة صهرنا ونسيهم الشهم المهام محمد اغا ياسين المشهور بالكرم والسخاء والمروءة وبذل المعروف . توفاه الله فى عاشر المحرم المنصرم تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته



من ادارة المجلة

قد فصل حضرة عبد الحليم افندى حلى مدير اشغال المجلة من ادارتها ولم تبق له بها علاقة ما فينبغى ان لا يخاطب بشيء من شؤونها بعد اليوم



يوتى الحكمة من بقاء ومن يوتى  
الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما  
يذكر الا اولو الالباب

# المبجى

١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول  
فيتبعون احسنه اوائك الذين هداهم  
الله واوائك هم اولو الالباب

( قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق )

( مصر في يوم السبت ١٩ صفر سنة ١٣١٨ - ٩ يونيه (حزيران) سنة ١٩٠٠ )

## الحركة الاسلامية الحاضرة

اتى على الأمة الاسلامية حين من الدهر وهى فى سكون وهمود  
ونوم مستغرق حسبته الأمم الحية موتاً فطفقت تتنازع على ترانها واقتسام  
بلادها ولم تقنع بأخذ البلاد وما فيها من الخيرات والبركات بل حاولت  
الانتفاع بهذا الجسم الكبير الذي فقد الحياة الاجتماعية كما تنتفع بالاحجار  
والآلات والأدوات بل طمعت فى سلخ جلده لتتخذ منه القفازان لا يدي  
السيدات الناعمات لما فيه من المشاكة والمناسبة وحاولت سحق عظامه  
لأجل تصفية السكر فى معاملها او لتدخله فى مادة الطعام المسمى (المكرونه)  
وما كان هذا بدعاً فى نظام الخليقة ولا غريباً فى تاريخ الأمم فان انتفاع  
الانسان بسائر المخلوقات حتى ما كان على شكل الانسان وابتلاع القوي  
للضعيف وتحلل الميت ثم دخوله فى بنية الحي كل ذلك معهود ومشهود  
فى كل زمان ومكان . نقب فى الولايات المتحدة الأمريكية التى هى زينة  
الدنيا هل تحس فيها احداً من سكانها الاولين او تسمع لهم ركزاً؟ كلاً أنهم

ادغموا في بنية الأمة الحية المستعمرة كما ادغم الرومانيون والمصريون في بنية الأمة العربية عند ما استعمرت بلادهم من قبل « ولن تجد لسنة الله تبديلاً »

الآن الأمة الإسلامية لم تصل في الضعف إلى ما كان عليه هنود أميركا عند دخول الأوربيين بلادهم وليست النسبة بينها وبين الطامعين فيها كالنسبة التي كانت بينها وبين الرومانيين وغيرهم من قبل فإن القوة التي سادت بها على جميع الأمم في أوائل نشأتها إنما هي قوة الإصلاح السماوي الذي كان البشر كلهم في أشد الحاجة إليه لما كان عليه جميع الأمم من الفساد وقد ترك المسلمون في هذه الأزمنة أكثر قواعد ذلك الإصلاح واخذت الأمم الغربية منها ما استعلت به على المسلمين الذين اخذته هي عنهم واقتبسته من أنوار علومهم . وما يحتاج المسلمون الآن إلا إلى التفتاة واحدة إلى ما كان عليه سلفهم مع ملاحظة أن سعادتهم كانت فيه وشقاوتهم بتركه فيعودوا إليه مسارعين ويستتبع هذا مجازاة الغربيين في جميع علوم الدنيا وفنونها والقوى الآلية الناشئة عنها وتدحض حجة الأوربيين القائلين أنهم إنما يعتدون عليها لأنها عدوة المدنية الحاضرة ولا يحاولون الاتحيتها بهذه المدنية حباً بالإنسانية

قلنا إن الأمم الحية حسبت الأمة الإسلامية ميتة فتعاملن عليها **الجديد**

تماماً شديداً وتصرفن فيها كما يتصرفن بالجمادات وبيناهن وادعات ساكنات غارات آمنت لا يحسبن حياة هذا الجسم الذي بين أيديهن حساباً وإذا به قد اختلج بعض أعضائه وتحرك لسانه بالتأوه والصياح فاضطربن لحركته اضطراباً عظيماً وعلن أن فيه رمقاً من الحياة وأمسين في خوف

وحذر من سرعان الحركة في جميع الاعضاء ثم نهوض الجسم كله ومنازعته  
 ايها الحياة والبقاء كما هو شأن جميع الاحياء وطفقت يتساءلن عن السبب  
 في هذه الحركة وعن الطريقة المثلى لابطالها فكثرت الآراء وتعددت الاقوال  
 وصرحت جريدة التيمس الشهيرة من عهد قريب بان السبب في هذه  
 الحركة الاسلامية هو شدة تحامل الأوربيين على المسلمين وذكرت من  
 الجزئيات في هذا مقالات هانوتو الاخيرة والرسالة التي نشرها القسيسون  
 في مصر وسموها ( ايها المسيح ام محمد ) وجعلت العذر للمسلمين في ذلك  
 وكل الأوربيين يخشون ان تكون نتيجة هذه الحركة قيام المسلمين  
 على الأوربيين والمسيحيين عموماً وهو وهم بعيد وخطأ لا يحوم حول  
 الضواب . وما تلك الحركة والصيحة الاحركة النائم المستغرق نحس  
 ولكنز فتمرك وصاح ثم مضى في نومه ولكنه كان في هبوع وتسيخ  
 ( هو اشد النوم ) فصار في طور الكرى والنمض ( اي بين النائم  
 واليقظان ) ومن كان هذا شأنه فهو قريب من اليقظة والانتباه ولا شك  
 ان قليلاً من الضغط السابق ونزراً من مثل التحامل الماضي يوقظان هذه  
 الأمة في وقت قريب . ولذلك اشارت جريدة التيمس بوجود كف  
 الاوربيين عن التعرض لدين المسلمين وقالت انهم اذا عادوا بعد ذلك  
 للكلام في الجامعة الإسلامية وصرح السياسة بالدين فلا عذر لهم . وتعلم  
 التيمس كما يعلم جميع ساسة اوربا وعلمائها ان المسلمين لا جامعة لهم ولا  
 جنسية الا في دينهم فاذا انحلت الرابطة الدينية فليس لهم رابطة تقوم  
 مقامها ويستحيل ان تتجمع امة بل ان توجد بدون رابطة عامة يرتبط بها  
 جميع افرادها وتكون لها المكانة العليا من نفوسهم وان فريقاً من الذين

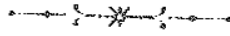


تربوا في مدارس الأوربيين وما على شاكلتها واشربت قلوبهم عظمتهم ومدنيتهم قدحاولوا ان يقنعوا المسلمين بان نجاحهم وسعادتهم في « الرابطة الوطنية » وان خيبتهم وشقاءهم في الرابطة الملية التي يطلقون عليها عند الذم لفظ « التعصب الديني » ولكنهم ما نجحوا في ارشادهم او اغواهم هذا ولا ينجحون معها كتبوا وخطبوا الآن غير المسلم منهم لا يلتفت لقوله المسلمون ومن عساه يوجد منهم مسلماً فهو على غير بينة مما يدعو اليه او من الذين اذا سموا الوطنية « اشرف الروابط » يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم . وقد قلنا ولا نزال نقول ان الفائدة الحقيقية من هذا الشيء الذي يسمونه وطنية هي ان يعيش ابناء الاديان المختلفة في كل بلاد بالمجاملة والمسالمة والتعاون على ترقية بلادهم وهذه الفائدة لا توجد على كمالها الا في الاسلام ولا يمكن لأحد ان يقنع المسلمين بها على انها وطنية شريفة ويمكن لكل احد ان يشربها قلوبهم باسم الدين اشراً بآ . فليهدأ روع ساسة اوربا وجرائدها فما على المسيحيين في بلاد الاسلام من سبيل وليس المقصود من الحركة الاسلامية الا ان تجاري الأمة ساثر الأمم الحية في ميدان الحياة فتعلم كما يتعلمون وتعمل كما يعملون وتكتسب كما يكتسبون وتقتصد كما يقتصدون ثم تحفظ استقلالها كما يحفظون

وان تعجب فن العجب العجاب ان جسم الأمة الاسلامية لم يشعر بجديد

كله بهذه الحركة التي حدثت فيه واكبر امرها الأوربيون ولم ينس الناس تلك المحاورة بين احد مشايخ الأزهر واحد المجاورين فيه وكيف رد الشيخ على المجاور قوله في فوائد علم تقويم البلدان والتاريخ ان بعض عقلاء المسلمين وفضلائهم يسعون في هذه الايام بتنيه المسلمين لجمع كلمتهم واتحادهم

ولا بد في هذا من معرفة أهل كل قطر منهم أحوال الأقطار الإسلامية  
؛ لاخرى وهذا من علم تقويم البلدان والتاريخ . وما كان رد الشيخ على  
هذا الا ان قال انه لا يسلم ان احداً يسى فيما ذكر وانه هو لم يسمع بهذا  
الا في ذلك اليوم من ذلك المجاور!!! فكأنه لم يقرأ المؤيد ولا جريدة اخرى  
من الجرائد الإسلامية بل وغير الإسلامية قبل ذلك اليوم وكأن هذه  
المسئلة نظرية من النظريات الفكرية فيكفي في منعها قوله لا نسلم!! ويقول  
العقلاء انه لا وسيلة لتعميم هذه احركة الإسلامية وتقويتها الا استمرار  
اوربا على الضغط على المسلمين لا سيما من الوجهة الدينية كحالة منع الحج  
وتقدم القول بأن بعض الاوربيين تنهوا لهذا الامر ولا ندري ما اذا  
تكون عاقبته والله بكل شيء عليم



## باب التربية والتعليم

﴿ باب الولد من كتاب أميل القرن التاسع عشر ﴾

( ٨ ) من اراسم الى هيلانه في ١٥ يونيه سنة ١٨٥

لا سبب لانقطاع رسائلي عنك الا ترقي فرصة تمكنتي من ايصالها  
اليك وقد تلقيت مكاتيبك الاخيرة فاخذ ما ذكرته فيها عن « اميل »  
بجماع لي وبعث في دواعي الحنان والرحمة ولم اكن الى الآن اعرف  
شيئاً من ذلك في حياتي التي قضيتها في دراسة العلم ومناظرة الحكماء  
ومقارعة خطوب الدهر ولا غمرو فاني ولدت مستعبداً للأبوة واودّ لو  
ارى ولدي ولو بذلت في سبيل ذلك جميع ما املكه من الحطام وانى مخبرك

بامر وان كان لا ينبغي مكاشفتك به وهو اني كنت عزمت عدة مرات على دعوتك الى الحضور اليّ به على ما بيننا من البحار الزاخرة والمسافات الشاسعة لعلني بان ما فيك من الاقدام ورباطة الجاش تتضائل دونه العوائق فلا يثنيك منها شيء عن تلبية دعوتي وكأني بك بعد هذا تسأليني عن السبب الذي منعي من هذه الدعوة ولا يزال ينعني منها فاقول انني قلت في نفسي ألا يكون من الأثرة ان اخمل بسجني ذاتين هما من احب الناس اليّ واخفض من حالهما؛ فبأي حق استلب من هذا الطفل غرارته وعقلته وبواكير سروره وابتهاجه بالصاقه بي في محنتي التي خصني بها القدر؛ معاذ الله ان يكون مني ذلك فليشب وليترعرع حراً مغتبطاً في جناح والدته وكنفها .

اراك محقة في اهتمامك بتعرف اذواق « اميل » فان الوالدين في الجملة ينشئان اولادهما على مثالهما في الطباع والاذواق على ان هذا الامر هو الذي كان ينبغي اجتنابه لأن الطفل اذا كان العوبة في ايدي الكبار النوظين بسياسته وآلة تفعل بمشاربهم وافكارهم فانه يعتاد على موافقتهم في جميع الامور وهذا هو السبب في ندرة الرجال المستقلين استقلالاً صحيحاً في هذه الايام وانا اذا فتشنا عن العلة في وشك زوال ما فينا من انواع الاستعداد والقابليات الخاصة والسير الثابتة فربما وجدناها في تربيتنا الاولى فانها مشار آفاتنا ونقائصنا النفسية .

ولنبعث ابتداء في ماهية الطبع فنقول: جرى اصطلاح العلماء باطلاق هذا اللفظ على مجموع من القوى المؤتلفة التي لا شك في انها ترجع باصلها الى الفطرة ولكنها على الدوام في تغير وتجدد لأسباب باطنية وظاهرية



فمن الاسباب الباطنية الارادة فان لها شيئاً من التأثير في اهوائنا وشهواتنا ومجباتنا وكأني بسائل يقول وهل هذه الارادة نفسها خلقية او مكتسبة فاجيبه انها تجمع الوصفين على ما اعتقد لأنها تكاد تظهر في الطفل بمجرد ولادته وكما شب وكبر قويت وتحددت وجهتها بالتدرب عليها والممارسة لها . واما الاسباب الظاهرية فيكفي ان نمثل لها بالاسرة ( العائلة ) والتربية والاختلاط بالناس ومعاشرتهم فلو ان الفرنسي المسيحي ولد في الصين من اب نشأ على آداب كونفوشيوس<sup>(١)</sup> وتعاليمه لكان مغايراً لنا في آرائه وسيرته .

القوى المؤلف منها طبع الطفل تكون في الايام التالية لولادته كأنها محجوبة بادراك مشاعره وهو وان كان في هذا الوقت يشعر بوجود ذاته بل ان هذا الشعور قد يكون احياناً هو الغالب عليه لكن ذلك قلما يبدو منه الا بمحركات ارادية واعنى بهذه الحركات ضروب الرعدة والهياج بل وانواع الصراخ التي تصدر عنه فان كل ما من شأنه ان يولد المأ أو يحدث غضباً يكون فيه مدعاة الى ظهور هذه العلامات الخارجية وكثيراً ما تبدو منه حركات نخالها مختلفة مغايرة للعقل لعدم تدقيقنا النظر في السبب الذي يحدثها ولودققنا النظر لظهر لنا انها لا تكون منه الا طلباً لتحصيل لذة او تخفيف ألم ونحن بذلك جاهلون وعنه غافلون فالغلام الذي في الثانية او الثالثة من عمره اذا طلب من صريرته شيئاً فننته اياه فاستلقى على الارض وانشأ يترغ وينتف شعر رأسه غيظاً تكون افعاله هذه

(١) كونفوشيوس هو احد مشاهير فلاسفة الآداب وعلماء الاخلاق في الصين

ولد في سنة ٥٥١ ومات في سنة ٤٩٩ قبل المسيح

معقولة في حقه لأنه يجد فيها بطريق الإلهام شفاء لأعصابه من تهيجها فيتلاشى بها حنقه وتنكسر حدته وكذلك الشأن في البكاء وغيره من الوسائل التي يزول بها عن أعضاء الجسم ما تجذبه من الألم بسبب توتر أعصابها .

على أن بعض هذه الحركات الغريزية يبقى ملازماً لنا حتى في زمن الرجولية فإن كثيراً من الناس من يضرب بيده على جبهته إذا بلغه خبر سيء ومنهم من يزغزغ أنفه ومنهم من إذا جاءت الأمور على غير مراده انبطح فوق فراشه ومن هذا تعلمين أن عقل الرجال تصدر عنه غالباً وهو في شدة أفعاله حركات لا تصدر إلا عن مجنون وأنا لا أمارى في أنه يفقد ما له من السلطان على نفسه في هذه الحالة ولكني أقول أن في هذه الأفعال التي تصدر عن غير روية حكمة وإن كنا لا نرى فيها إلا جنوناً وحقاً ذلك أن للنفس حالات تقتضي من الجسم أوضاعاً مخصوصة لعلة محبوب عنا عليها فن الآلام النفسية ما يميل بنا إلى الهجوع والسكون ومنها ما يدفعنا إلى المشي والحركة فكيف السبيل إلى اكتناه علة هذه البواعث الوقتية التي تدفع بعض أعضائنا إلى التحرك عند حدوث شيء من الاضطرابات العقلية ؟ لا سبيل لنا إلى ذلك سوى الاعتراف بأن الوصول إلى معرفة هذا السر مما ليس في مقدورنا وهو سر آخر جديد بالتحقيق عن سببه .

أول حرية يجب علينا للطفل هي أن يكون مختاراً في حركاته ومقتضيات غرائزه وأنى وإن كنت كغبرى من الناس لا أحب أن أرى ولداً مسكيناً يحمر وجهه من الغضب ويبلغ به الانفعال إلى درجة الجنون

ولكني ارى ان الاغضاء على بؤادر ذلك الغضب اخف ضرراً من قمعها  
بالافراط في التسلط والقهر فانه لا شيء أوداً منبهة في النيط من اكراه  
صاحبه على كظمه ولا اسوأ في الطباع ولا اخس في الخلائق مما يقع  
دائماً ويرغم صاحبه على اخفائه . على ان الطفل سيتعلم في مستقبل ايامه  
ان من موجبات كرامته ان يملك نفسه عند الغضب ويكف سورة انفعالاته  
وان البكاء وحركات الضجر وخضة الفرح الخارج عن حد الاعتدال مما لا  
يليق بالرجال قطعاً بل انه سيكون كآلاتنا البخارية تحرق ما يتولد من  
دخانها ولكننا يجب علينا ان نتنظر في بلوغه هذه الغاية ريثما ينمو عقله  
وتقوى ارادته .

أنا لست اعنى بهذا ان يترك الطفل وما يتورده من الانفعالات لعدم  
وجود ما من شأنه ان يزيلها كلا فان الاطباء قد اخترعوا لملاج الجنون  
طريقة سموها التلهية النفسية يمكن اتخاذها في تربية الاطفال على ما ارى .  
على انها معروفة للمراضع من زمن لا تاريخ لمبدئه فقلما توجد واحدة منهم  
لا تعرف كيف يسكن غضب الطفل بصرف وجهه الى ما يلميه ويشغل  
فكره ويمكن تعميم العمل بهذه الطريقة فان من الاطفال الحديثي السن  
جداً من يكون لهم شغف بالموسيقى من صغرهم ومنهم من يسهل الهأؤهم  
بمجرد النظر اليهم ومنهم من يجد في رؤية الحيوانات لذة مخصوصة ومنهم  
من يجد هذه اللذة في رؤية بعض الاشخاص فينبغي النظر في هذه  
الاذواق الخلقية لان جميعها من الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية  
الطبع فيهم .

انا لا اعتقد ان في الانسان خلائق شرية محضاً ولكن يوجد من



خلافة ما اذا غلبت عليه واسىء تصرفها فانها ربما تؤدي الى عواقب وخيمة  
فاذا سأل سائل هل يجب اعدامها اجبته ليس هذا من رأيي لأننا مع تسليم  
امكان الوصول الى هذه الغاية نكون قد خالفنا مقتضى الفطرة مخالفة ظاهرة  
وانما الذي ينبغي علينا عمله هو معارضة تلك الفرائض بمشارب واذواق اخرى  
انى اجد في نفسى ميلا الى اعتقاد انه لا يوجد طبع مها كان فساده  
الا وقد انطوت فيه وسيلة للخلاص منه فلو ان القائلين على التربية حذقوا  
في التدرع بتلك الوسائل لمكافحة الطباع السيئة ومغالبة الاخلاق الرديئة  
في الوقت المناسب لذلك لفظوا على المجتمع الانساني كثيراً من افراده  
الذين خسرهم خسراناً مؤبداً في السجون ومعاهد العقاب بالاشغال الشاقة  
ولست اضرب لك تأييداً لهذا القول الا مثلاً واحداً اقتبسه من مذكراتي  
الخصوصية . حدثني لص انه انزبق ذات ليلة في ملهى موسيقى فجلس على  
احد مقاعده لا يسمع المغنين بل ليرتقب فرصة تمكنه من سرقة ما عساه  
يجده في جيوب مجاوريه فان هذا الامر كان مهنة له ولكنه كان هو  
المسروق في تلك الليلة لانه كان ذا كلف بالموسيقى فلم يكن الا ان سمع  
اول رنة للكمنجة حتى احس بان عقله قد ساب ولما انشأت المغنية دويريه  
تفتى صار الى حالة اسوأ من ذلك لقنائه عن نفسه فيما وجدته من اللذة في  
ذلك اللحن المعروف بلحن الشيطان روبرت الذي في الفصل الخامس من  
تلك الرواية الغنائية ويخيل له ان لا يزال يسمع رجع صدها وجملة القول انه  
نسي الاشتغال بمهنته تلك الليلة فلما كان مساء اليوم الثاني عاد الى ذلك  
الملهى نفسه عاقداً نيته على ان لا يفتن ببنت البحر<sup>(١)</sup> ولكنه في هذه النية

(١) بنت البحر في اساطير الاقدمين هي ذات خيالية نصفها الاعلى نصف امرأة

لم يجب حساب نزله الذكي بين جنبيه اعني ميله القطري الى سماع  
الالخان فخرج في هذه الليلة ايضاً ممتلياً الاذنين صفر اليدين ومن اجل  
هذه الحية اقسام ان لا يعود فيضع قدميه حيث يكون المغنون قائلاً انه  
ان فعل خسر ميله الى حرفته وهو قول دال على حفته واجترائه على القباح  
الاهواء الفاسدة في الانسان هي قوى مستبدة يبعثها نموها القطري  
او المكتسب على ان تملك قياده فتغلب على ما فيه من ضروب الوجدان  
او الافكار فمن البديهي ان هذه الاهواء هي التي يجب ان تقاومها التربية  
من اول النشأة وهذه المقاومة يصح ان تكون على طريقتين اولاهما الرجوع  
الى انواع التلهية التي تشغل الطفل عنها وتصرف ذهنه الى غيرها كما سبق  
لي بيانه وثانيتهما جعله بمعزل عن البواعث الخارجية التي تهيج من غرائزه  
ما يغاب على الظن ان في تحريكه وبالأعلى عليه فان في بعض الاشياء شيطاناً  
رجيماً كما ستملمين من حادثة جرت في ايقوسيا اقص عليك خبرها لتفهمي  
ما اریده بالبواعث الخارجية التي تهيج الغرائز

ان امرأة عليها سمة الاحتشام والحياء دخلت احد حوانيت الطرف  
فلما انتقت ما ارادت ابتياعه وحان وقت دفع الثمن وكان في نحس طالمه  
كربع ساعة وابليه (١) اخرجت من جيبها ورقة مصرف (بنك) قيمتها

والاسفل نصف سمكة كانت تعيق السائحين بلذيذ غناها فتجذبهم الى شعاب صعبة حيث  
يهلكون والمراد بها هنا المغنية ففي الكلام استعارة

(١) ربله هو كاتب قصص فرنساوى مشهور واسمه فرنسيس ولد عام ١٤٩٥  
ومات عام ١٥٥٣ اتفق له ان حل في نزل وجلس يأكل مع جماعة فلما جاء وقت  
المحاسبة على ثمن الاكل لم يكن معه ما يدفعه في حصته فخرج صدره وكأن الساعة  
كانت وقت الربع اذ ذلك فضرب بوقته هذا المثل لنحس الطالع

خمسة جنيات انكازية فلما نقدها كاتب الخانوت لم يلبث ان عرف تزيفها فهتت المرأة المسكينة واخرجت له اخرى لكنها لم تكن باحسن من الاولى فارتاب الرجل في امرها وسلمها الى الشرطة ولم يكد التحقيق يأخذ مجراه حتى ظهر انها كانت خادمة في بيت استوجبت احترام اهله اياها بما لها من حسن السيرة والصدق في الخدمة وان الايقوسى الذى كانت في خدمته كان قبض من احد معامليه قبل هذه الحادثة ببضع سنين هاتين الورقتين المزيفتين واخطأ في عدم تمزيقهما لتعاسة حظ هذه المحرومة وانها لا عتيادها على دخول حجرته في كل صباح للقيام بمقتضيات الخدمة كانت تراها مختلطتين باوراق قديمة فلم تعبأ بهما كثيراً اول الامر ولكن لما تكرر حضورها امام بصرها من يوم الى يوم ومن اسبوع الى آخر ومن شهر الى تاليه انشأت تمنع النظر فيهما وكأن هاتين الورقتين اللتين كانت تخالهما على بلاهما صحیحتين كانتا ترنوان اليها من طرف خفى وتخدعانها وتفاجئانها بنصائح غريبة فرفضت بادئ بدء فكرة اخذها او بعدتها عن نفسها فراسخ لكنها لم يبق في وسعها ان تكف النظر عنهما متى وجدت في الزفة التى هما فيها ثم انها فى ذات يوم لمستهما بيديها وبسطتهما واخذت تقلبهما ثم ردتها فوراً الى اصابة الاوراق البالية التى كانتا فيها كأن فيهما ناراً كانت تحرق اصابعها ومازال بها هذا الاعراء حتى غلبها ووقعها فيما عالت فاذا كان هذا تأثير الاشياء فى الكبار فما ظنك فى الصغار . نعم انهم والله الحمد ليسوا كلهم لصوصاً وفوق ذلك قلما تعرض لانظارهم اوراق المصارف صحيحة او مزيفة ولكن توجد جملة من الخلائق الاخرى التى بهم المرين ان لا يقووها فيهم بنظر ما يوقظها من الاشياء فان وذائلك



وفضائلنا ليست مجرد معان ذهنية بل ان لها بالخارج ارتباطاً قوياً فهي تطابق فيه اموراً واحوالاً شتى يكون بها تأثيرها وعنها انفعالاتها.. فالشراة مثلا تتحرك في الانسان بنظرة الى الطعوم وشمه روائحها والغيرة تنبسط فيه بسماعه ما يقال لذيره من رقيق الكلام ورؤية ما يامل به من صنوف الملاطفة . فاول واجب على المرابي هو البحث عن طبع الطفل ومعرفة الواجب الثاني هو ان يقطع عنه مواد الفتنة اعني البواعث المادية التي تتخذ مشاعره ذرائع لاغراء طبائعه السيئة واثارتها فلكثير من الاطفال الحق في ان يقولوا اللهم عليهم ناشدنا كم الله لا تدلونا بفرور .

ثم لا ينبغي ان يعزب عن ذهن المرابي هذا الناموس الفطري وهو ان الطبائع والفرائز كما انها تقوى وتتمو بالممارسة هي تضحل وتزول بعدها فيه تعرف السر في قدرتنا على قمع بعض المشارب الشديدة التي تظهر في الطفل على ادواقه الفطرية الاخرى وتمنعها من بلوغها غايتها فأكبر عمل للانسان في اصلاح نفسه منفرداً هو مكافحة ما يتغاب عليه من سيء الاخلاق وردية الطبائع كما ان اجل سعي في اصلاح شأنه مجتمعاً هو ردع المعتدين وكسر نخوة الطغاة الظالمين .

كأني بقائل يقول هل يكفي في تربية الطفل ما ذكرته من جملة بمزله عما يثير فيه غرائز الشر ويجاد التوازن والتساوي بين طبائعه فأجيبه لا شك في عدم كفاية ذلك فان طريقة التربية هذه سلمية والواجب علينا هو ان ننبه في الطفل بمجرد ان يشب ضروب المحبة وعواطف الخير وقبل الحوض في هذه المسائل يجب على ان ابحت أولاً فيما تتخذه الناس من الطرق عادة في تربية طبع الطفل كعله على الامتثال المطلق ونخونفه

بالمقوبات وترغيبه في المكافآت وكتوة القدوة والاعتقاد الديني وقواعد  
علم الاخلاق وأسائل نفسي عما تساويه هذه الحيل المختلفة . اهـ  
(لها بقية)

## التعليم المفيد

كتبنا في الجزء الماضي من المنار نبذة عنواها (التعليم النافع) ذيلناها  
بنبذة اخرى في بيان العمل العظيم الذي قام به احد العبيد السود في اميركا  
نقلًا عما عر به المقطف الاغر عن جرائد تلك البلاد . وقد جاء في جزء  
آخر من المقطف مقالة اخرى عنواها (التعليم المفيد) ذكر فيها ملخصاً  
من مقالة لذلك العبد الكريم الفعال ومما جاء فيها قوله  
« ان من المسائل الكبيرة عندنا تعليم ثمانية ملايين من السود سكان  
الولايات الجنوبية من اميركا وتهذيبهم وجعلهم مثل غيرهم من السكان .  
وقد اتسع نطاق هذه المسئلة الآن لانه صار علينا ان نعلم ثمانمائة الف  
نفس من السود سكان كوبا وبورتوريكو فضلاً عما يجب من تعليم البيض  
سكان تينك الجزيرتين لأن كثيرين منهم في حالة يرثى لها مثل السود  
الساكين معهم . فاذا ابنت للقراء ما نجح من السعي في تعليم السود في  
هذه البلاد مدة الثلاثين سنة الاخيرة مع ما لقيناه في ذلك من المصاعب  
الجمّة اكون كأني انبأهم بما سينتج من السعي في نشر التعليم والتهذيب في  
كوبا وبورتوريكو وايضاحاً لذلك اقص عليهم القصة التالية « كان في البلاد  
المعروفة ببلاد السود اى التي يزيد فيها السود على البيض رجل له املاك

وسبعة وعنده مثلنا عبد يحرثون ارضه ويزرعونها فيكتسب بتعبهم مكاسب وافرة . فلما انتهت الحرب الاهلية بتحرير العبيد اضطران بحرهم كلهم لكن الفريق الأكبر منهم بقي في خدمته او صاروا يستأجرون الارض منه ويزرعونها . وحدث بعد ذلك انه كان ماراً في ارضه ذات يوم فرأى ولداً صغيراً من اولاد هؤلاء السود في حالة يرثى لها من الجوع والعري فرمى اليه قطعة من النقود وراه بعد ذلك مراراً فكان يرقى له ويرمي اليه قرشاً او نصف قرش . واتفق ان هذا الولد واسمه وليم سمع ان في تسكجي مدرسة يتعلم فيها اولاد السود مبادئ العلوم والفنون بتعبهم اي انهم يعملون ويتعلمون فتوسل الي رفاقه ان يساعده على الذهاب اليها فجمعوا له قليلاً من الثياب والنقود بعد العناء الشديد لكن النقود لم تكن كافية لدفع اجرة السفر الي المدرسة فعزم ان يمضي لها ماشياً وهي على مئة وخمسين ميلاً من المكان الذي كان فيه فحمل ثيابه وسار اليها وبلغت نفقاته في الطريق اربعة غروش لا غير لانه كان يقص قصته على الذين يمر بهم فيطعمونه مجاناً . وبلغ تسكجي مقرح القدمين واتى الي فارسلة الي حيث اغتسل ونظف بدنه ووضعتهم مع الذين يحرثون الأرض ويزرعونها لأنه كان قد صار لمدرستنا الف واربعائة فدان اصلحنا نصفها وكان التلامذة يزرعونهم وخدمهم ويشغلونه ويستخدمون في زرعه وخدمته احدث الطرق العملية المعروفة . فصار يعمل في النهار معهم ويتعلم ساعتين في الليل وكان في اول الأمر يتعب من الدرس وينام وهو امام المدرس ولكنه تنبه رويداً رويداً وصار يفهم ما يسمع ويزيد رغبة واخذ يسأل معلميه مسائل تدل على تعطشه الي المعرفة مثل سؤاله عن سبب



اعتمادنا على البقر المعروفة ببقر جرزي وبقر هلاستين بدل البقر العادية  
وعن سبب كثرة لبنها وسمها

ولم تمض السنة الاولى عليه حتى تعلم مبادئ القراءة وجمع بعض  
النقود من اجرة فدخل الفرق القانونية في السنة الثانية وبقي يعمل جانباً  
من الوقت في الحقل فلما انتهت السنة وجد نفسه في حاجة الى النقود  
فكتب الى الرجل الذي ولد بين عيده يخبره عن دخوله في مدرسة  
تسكجي وطلب منه ان يقرضه خمسة عشر ريالاً ووعدته بايفائها حالما يتم  
دروسه . فطرح الرجل الكتاب ولم يلتفت اليه فكتب اليه ثانية فلم يجبه  
فكتب اليه ثالثة وحينئذ شعر الرجل بدافع في نفسه يدفعه الى مساعدته  
فكتب اليّ يخبرني بذلك وبعث اليه بالخمسة عشر الريال التي طلبها

« وبعد ثلاث سنوات وقف هذا الولد وكان قد صار شاباً امام سيده  
الذي بعث اليه بالخمسة عشر ريالاً وقال له انا الولد وليم الذي كنت ترمي  
اليه بقطع النقود ثم تكلمت عليه بخمسة عشر ريالاً وقد اتيت لأشكر  
فضلك واوفيك دينك ثم دفع اليه المال مع رباه لانه كان قد اتم دروسه  
وعلم سنة في احدى المدارس واخذ اجرتها . فنظر اليه الرجل نظر الدهشة  
والاعتبار ثم التفت الى السود الذين يعملون في ارضه وهم مئات لانه كان  
على ثروة طائلة واملاك وسيمة فرأى انه غير قائم بما يجب عليه لهم فقال

لوليم تعال وافتح مدرسة عندي لاخوانك وكان ذلك منذ ست سنوات **الجديد**  
وقد اتت هذه المدرسة الآن وصار فيها مئتا تلميذ وخمسة معلمين من  
الذين تخرجوا في مدرسة تسكجي وثلاثة مباني ولها اربعون فدائاً يمارس  
فيها التلامذة انواع الزراعة على انواعها ويتعلمون ايضاً التجارة بفروعها

وفيها قسم لتعليم البنات مبادئ العلوم والحياطة وتدير المنزل . وهي آخذة في انشاء معمل للحداثة وعمل المركبات والرجل المشار اليه هو الذي بنى المدرسة ووقف عليها الاربعين فدائماً وهو يدفع رواتب معلمها ايضاً . ولا يقتصر هؤلاء المعلمون على التعليم في المدرسة بل تراهم يجمعون الفلاحين من البلاد المجاورة ويتذكرون معهم في المواضيع الزراعية ويعلمونهم الاساليب الجديدة لحث الارض وزرعها وخدمتها وطرق الاقتصاد المختلفة ويحضر معهم الرجل الكريم المشار اليه آنفاً وهو مسرور بما يراه فيهم من دلائل الاجتهاد والارتقاء .

« ولما غادر وليم قومه واتى الينا كانوا على غاية الفقر والذل لا يملكون شيئاً ولا ينظرون الى البيض الا نظراً الحصم الى خصمه وهم مثقلون بالديون فأوفوا ديونهم الآن ولم يعودوا يرهنون غلة الارض التي يزرعونها كما كانوا يفعلون قبلاً وابتنوا بيوتاً رحبة يسكنون فيها وصلحت احوالهم بعد فسادها وبمثل هذه المدرسة تحل مسألة السود في هذه البلاد وفي بلاد كوبا وبورتوريكو »

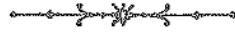
ثم ذكر ما كان من غلو البيض في احتقار السود وبين ان هذا الاحتقار قد زال لما اثرى كثيرون من السود وامتلكوا الاراضي الواسعة وبنوا المعامل الكبيرة حتى ذكر انهم صاروا يشاركون البيض في انتخاب رؤسائهم وقال في هذا المقام « وما من شيء ازال كراهة البيض لهم واشمئزازهم منهم مثل اصلاح معيشتهم مثال ذلك ان فتاة من الفتيات اللواتي تعلمن في مدرسة تسكجي مضت الى جنوب البلاد وعزمت ان تفتح فيها مدرسة لتعليم اولاد السود فنظر اليها البيض هناك شذراً ولم

يرض نساؤهم ان يلتفتن اليها فصبرت على الضيم حاسبة انهن انما يفعلن ذلك لما رسخ في نفوسهن من احتقار السود . وانشأت المدرسة واهتمت بها ثم تزوجت بشاب من السود وبنيا بيتاً صغيراً على اسلوب حسن جداً وأنشأ امامه حديقة غناء زرعت فيها ابداع انواع الازهار والرياحين . وصرت بها امرأة من عطاء البيض ذات يوم ورأتها في الحديقة تسقي رياحينها فنظرت اليها متعجبة ثم دخلت الحديقة وطارحتها السلام فاخذت السوداء تتكلم معها عما في حديقتها من انواع النبات كلام امرأة متعلمة متهذبة فعجبت البيضاء منها ودخلت بيتها ولما رأت غرفه واثاثه ورياشه وما فيه من الكتب والجرائد وحسن الترتيب والتنظيم ارتفع مقام السود في عينها واخبرت صديقاتها بما رأت فصار لتلك المرأة السوداء المقام الاول في ذلك البلد . ولو بقي الكتاب والخطباء اعواماً يحثون البيض على اعتبار السود اخواناً لهم ما افلحوا في ذلك قدر ما افلحت فيه هذه المرأة السوداء بتنظيم بيتها وزرع حديقتها واقناعها نساء البيض بهذا الدليل الحسي انهما ليست دونهن عقلاً وذوقاً .

« ومنذ بضعة اشهر اقيم معرض زراعي في بلد اسمه كلهون في ولاية الأباتا وفي هذا البلد مدرسة كبيرة عرض تلامذتها والذين تعلموا فيها معروضاتهم الزراعية من القطن والاشجار فلما رآها البيض بانفة حد النمو الجديد اعجبوا بها والتفتوا منها الى اصحابها فارتفعت منزلة السود في عيونهم ورأوا فضل التعليم والتهديب . فللمدارس التي تعلم اولاد السود وتهذبهم الفضل الاول في ترقية شأنهم وربط البيض بهم برباط الالفة والصدقة » اه  
ثم ذكر العرب جملة مختصرة من كلام بوكرو وشنطون هذا في وصف



مدرسته وأردفه بجملة أخرى في المقابلة بين تلك المدرسة وما تفرع منها وبين مدارس هذا القطر وسائر البلاد الشرقية التي لا تعنى بقرن العلم بالعمل . فهكذا قد سبقنا حتى العبيد السود في تلك البلاد وما كنا لنفيق من هذا الرقاد ونهتدى سبيل الرشاد



### ﴿ قليل من الحقائق ﴾

« عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني »

الأرمن وقتنهم ( تابع ويتبع )

ومما لا بأس بذكره عقب هذه الرسالة الإلهامية بعض جمل اقتبسناها من رسالة لمكاتب خاص بالجريدة المسماة « الصحافة المشتركة » ولا ريب في أن هذا الكاتب ليس صديقاً للترك ولا لحكومتهم فانظر ما كتب وهو :  
 مما لا صرية فيه أن ثوار الأرمن كانوا قد ائتمروا بالقسيس المحترم ادوارد ريجس واثنين آخرين من المرسلين الأمريكين ليقتلوه في صرسوان ويلصقوا تبعه قتلهم بالترك حتى يتيسر لحكومة الولايات المتحدة أن تعاقب الحكومة العثمانية عقاباً عاجلاً ويمكن بذلك أن ينال الأرمن استقلالهم فاذا قلب الإنسان صحف التاريخ ليقف على مؤامرة اعرق من هذه في الشر وابلغ في الفظاعة فإنه يفنى زمنه قبل أن يجد ما يطلبه على أنها لم تكن مجرد فكرة خطرت ببال أولئك الأشرار بل أنهم كانوا على وشك تنفيذها لو لم يكشف امرها لأولئك القسيسين أرمنى من اصدقائهم . ولم يكن ذنب الدكتور ريجس عند الأرمن سوى أنه وقف نفسه وقضى حياته في تربية احدثهم بمدارس المرسلين وفعل أكثر مما

فعله اعظم ارمني في جعلهم جديرين بحكم انفسهم فكان الثوار لم يفتنوا لهذا الامر ولم يفكروا فيه كثيرا . ثم انه وان كان من المتعذر علينا معرفة غاية الافكار الاساسية للثائرين لكن مقاصد بعض زعمائهم تمجها الطباع مجاً كلياً . وملخص هذه المقاصد انهم يريدون التنكيل بالترك وابتلائهم بالفظائع ليثور غضبهم فيخرجوا في الانتقام عن حد الاعتدال فيهبج ذلك عليهم المسيحيين فاذا لامهم لائم على هذه المقاصد المنافية لمبادئ الدين المسيحي اکتفى زعمائهم في الجواب عن هذه بقولهم لذلك اللائم لامرية في انك ترى مقاصدنا صارمة ووحشية ولكننا نعلم ما نفعله ولماذا نفعله ثم ان طرق هؤلاء القوم في حصولهم على المال تدل على دهائهم كما تدل عليه مقاصدهم السياسية وثورتهم فانهم يكلفون اشخاصاً ممن هم اقل منهم علماً ودراية بتقديم آلاف مؤلفة من الغروش لهم وان اردت ان تعرف كيف يحصل هؤلاء على تلك النقود فهناك مقالا على طريقتهم في ذلك وهو

« ان احد سراة الترك من الموظفين في الحكومة تلقى في صباح يوم مكتوباً يتضمن الوعيد بالقتل ان لم يودع في مكان كذا مبلغ اثني عشر الف قرش في اربع وعشرين ساعة ولما تحرت الحكومة امر هذا المكتوب اداها التحري الى ان كاتبه ارمني كان مستخدماً لذلك الموظف وقضى في خدمته عدة سنوات وقد اعترف بجنايته لكنه ادعى مدافماً عن نفسه ان الثوار هم الذي اكرهوه على كتابة ذلك المكتوب وتوعده بالقتل ان لم يفعل وانه لما رأى نفسه في هذه المسألة متردداً بين ارادتين ارادتهم منه تنفيذ ما طلبوه وارادة القانون وهي عكس ذلك اختار ان ينفذ رغبتهم

فقدى ذلك المسكين حياته بمدة طويلة قضاها في الحبس . والذي يعتقد أنه  
الناس ان كثيراً من الاحوال حصل بهذه الطريقة لكن لا يمكن لاحد  
ان يقول انها خرجت من جيوب زعماء الفتنة وقد شاع انها صرفت في  
شراء بنادق غير ان هذا الامر لا يعلمه الا اولئك الزعماء انفسهم .

فهو يصح لأي انسان فيه ميل الى الحق ومسكة من العقل ان يقول  
بعد قراءة ما تقدم ان الترك وحكومتهم هم الذين يضطهدون الأرمن  
ويسعون في محق جنسهم وملتهم من على وجه البسيطة كلاب انه من  
المحقق ان الأرمن الصادقين في ولائهم للحكومة والمحترمين للقانون لا  
تقتصر الحكومة على وقايتهم بحمايتهم بل انها ترقبهم الى مناصبها السامية  
يدلك على ذلك ان منهم من ارتقى الى منصب الوزارة في الدولة ومن  
الثابت المحقق ايضاً ان الأرمن في تركيا وعددهم لا يكاد يزيد عن  
٩٠٠٠٠٠ نسمة لهم مدارس خصوصية ولفتهم وآدابهم محفوظة وجنسياتهم  
محترمة ورؤسائهم يرقون في معارج المناصب ومراتب الشرف على ان  
الدول المسيحية في اوربا واميركا لا تعبا باليهود . والاسبانيين الكاثوليكين  
لم يسمحوا لمسلم واحد ان يبقى بلادهم في اوربا فطردوهم عن بكرة ابيهم  
من قرون خلت والسبب في هذا الفرق العظيم بين تركيا وغيرها من  
الدول في المعاملة هو ان الدين الاسلامي في الحقيقة مبني على التسامح  
والتساهل ولو لم يكن هذا التسامح لما وجد في تركيا على بعد اطرافها  
مسيحي واحد في زمننا هذا وكان ذلك مفيداً للاتراك فانه لولا وجود  
المسيحيين في بلادهم ما كان يوجد ما يسمى الآن بالمسألة الشرقية فهم  
يذوقون اليوم ألم التسامح الذي هو ركن اساسي من اركان دينهم وكان



يجب على اوربا وامريكا شكرهم عليه ولكننا نرى عوضاً عن ذلك عدداً  
ليس بالقليل من فصحاء المسيحيين يعين الناس في تركيا على ما لا يعينهم عليه  
في بلاده من الفتنة وشق عصا الطاعة فهل هذا هو الانصاف ؟

ليس هذا وحده من ادلة اجحاف المسيحيين بحق تركيا وظلمهم  
لها فما ثبت نية الاجحاف ايضاً ما ألصق بالباب العالي من التهم الشنيعة  
فيما جرى عليه من السياسة في حق الارمن الذين تجنسوا بالجنسية  
الامريكية مذ كانوا في الولايات المتحدة ورجعوا الى اوطانهم التي ولدوا  
فيها وذلك بسبب اصراره على معاملتهم بمقتضى قانون الجنسية العثمانية لعدم  
وجود معاهدات بين تركيا وامريكا في شأن التجنيس وهو قانون مبني على  
الحكمة واللزوم سنه الحكومة العثمانية ونشرته قبل المشاغب الاوربية  
بزمن طويل . وسأقدم للقراء بياناً مختصراً للحقائق كما هي في الواقع لاعلى  
الصورة التي يعميها بها اعداء تركيا راجياً ان يكون ذلك مفيداً لهم في فهم  
حقيقة هذه المسألة فاقول :

صدر قانون الجنسية العثمانية في ١٩ يناير سنة ١٨٦٩ وها هي

نصوص مواده : ( لها بقية )

## باب الاخبار

وقائل كيف تفارقتما فقلت قولاً فيه انصاف  
لم يك من شكلي فقارقتي والناس اشكال وآلاف

حملني حسن الظن الذي يغلب على في عامة الشؤون على ان اجعل

عبد الحلیم افندی حلی صراد مديراً لاشغال المنار من اول انشائه ثم لما

بلوته ندمت على ما فعلت ولكنني اشفتت عليه وصمب على ان اخرجه من العمل وهو لا يحسن عملاً يعيش به هو وعياله فأطمعته الشفقة واللين في المعاملة في ان يقرن اسمه باسمي في المنار نفسه « لا تطعم العبد الكراع فيقطع بالذراع » فلما عيل الصبر اخرجته من ادارة المجلة ولكنه رغب الى ان اتلطف في الاعلام بذلك في المنار بحيث لا يشعر الكلام بانتقاصه فكتبت (الاعلان) بذلك في العدد التاسع برضاه وطبع بمعرفة مبيناً انه ليس له علاقة ما ولا شأن في المنار واخذ النسخ ليضعها في البوسطة حسب العادة فوضعها في بيته لاصر ما واتهز فرصة غيابي في طنطا واختلس ما في الادارة من نسخ المنار التي تفضل عن المشتركين وعلم ان القضاء سيقضى عليه فتواري عن وجهي وجهه فلا ادري اين هو . وسيعلم عن قريب اينما كان تأويل ما كنت اذكره به عند كثير من حوادثه معي وهو ان العاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين . وارجو من الذين دفعوا اليه الاشتراك عن هذه السنة من المشتركين الكرام ان يرفوني بذلك مبينين تاريخ الايصال لاني علمت انه كان يختلف الى بعضهم ويأخذ منهم من غير ان يعلمني بذلك . واما المنار فسيصل الى قرأه بعد الآن في مواعيده بنهاية الدقة والانتظام وسنرسل الجزء التاسع الماضي مع الحادي عشر ان شاء الله تعالى

(سكة حديد الحجاز)

تين ان مولانا الخليفة والسلطان الأعظم مهم جداً بانجاز هذا المشروع العظيم وهو الذي اذا قال فعل واذا فعل احسن واتقن ومن محاسن هذه السكة انها اول سكة اسلامية محضة فهي لاجل اقامة ركن عظيم من اركان الاسلام وفي بلاد كلها للاسلام وعمالها كلهم من ابناء

الاسلام وحديدها كله مصنوع في عاصمة الاسلام (الاستانة العلية اعزها الله تعالى) وخشبها من الغابات الأميرية ولا يركبها الا المسلمون فنسأل الله تعالى ان يتم هذا العمل الشريف باخير عن قريب ويجزي مولانا أمير المؤمنين عن هذه المأثرة خير الجزاء بمنه وكرمه

(انتصار الانكليز على البوير)

دخل الجيش الانكليزي بريوريا عاصمة الترنسفال وكان الرئيس كروجر قد خرج منها وقد جرت العادة بان دخول العاصمة هو منتهى الانتصار ولكن البوير لما يزالوا مقاتلين ببسالة غريبة حتى قالوا ان الجهاد الحقيقي قد ابتدأ منذ الآن

(جمعية شمس الاسلام)

تأسس فرع للجمعية في مدينة طنطا العظيمة وقد ذهب كاتب هذه السطور بدعوة من المجتهدين في التأسيس فخطبت في الناس مبيناً لهم حقيقة الجمعية وهي الدعوة للتهذيب والتعاون على عمل البر وجعلت قسماً من الكلام في وجوب مجاملة اعضاء الجمعية لجاورهم من المخالفين لهم في الدين واحترامهم كما هو الواجب في الاسلام وهذا هو شأن هذا الفقير في كل خطبة يخطبها في الفروع عند ابتداء تأسيسها

وقد اشاعت احدى الجرائد الاجنبية عن الجمعية بانها سرية ولها

اغراض سياسية فقد جاءت تلك الجريدة اثماً وزوراً. ولو كانت الجمعية سرية لما طبع قانونها ولما ذكر اسمها في الجرائد من قبل اهليها. ومن توهم من سائر الناس ان لكلام تلك الجريدة اصلاً فيطلب من رؤساء الجمعيات الحضور في اجتماعها يتبين لهم الخطأ من الصواب والحق من الباطل